الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم

كليّة الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللّغوية والأدبية

حاضنة أعمال جامعة مستغانم

مذكّرة مقدّمة ضمن متطلّبات شهادة الماستر

تخصص: لسانيات تطبيقية + تعليمية اللغات

مؤسّسة التعلّم الانغماسي للأطفال

Immersive Learning Foundation for Children

(Immersery)

مشروع مناقش ضمن إطار القرار **1275**

إعداد الطالبات:

1- عمراني رميساء 2- فغلول طاطة

3- تاغلي حنان 4- دردور مريم شاهيناز

5- مقدور كريمة

إشراف:

– أ. د. بن قبلية مختارية

أ.د. مختارية بن قبلية
قسم الدراسات اللغوية
جامعة مستغانم

العام الجامعي: 2022- 2023

إهداء جماعي للأستاذة:

إلى من وجهتنا وتعبت معنا وعلمتنا

إلى من شجعتنا وأثرت موضوعنا بالمعلومات القيمة

لها أسمى عبارات الشكر وجزيل الامتنان

الأستاذة مختارية بن قبلية

دمت فخرا لنا.

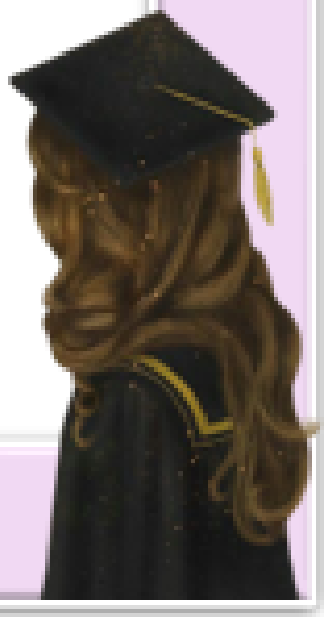

إهداء:

إلى صاحب السيرة العطرة والأخلاق الحميدة والابتسامة

البريئة والقلب الطيب والخاطر الواسع

إلى ثالث حفيد في العائلة

إلى من غادرنا في عز شبابه وجعلنا نتألم لفراقه

إلى يونس ابن خالتي رحمك الله يا فقيدنا

وأسكنك الفردوس الأعلى

إلى من ساندني طيلة مشواري الدراسي

وكان معي في كل ظروفي

أعظم أب

إلى من علمتنا أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة

أعظم أم

إلى إخوتي "عقيلة"، "محمد رمزي"، "ملاك عائشة"

إلى كل عائلة "عمراني" وعائلة "سلطانة"

إلى أصدقائي وكل من يعرفني

أحبكم جميعا.

عمراني رميساء

اهداء:

إلى بلسم الروح ونور الحياة

إلى من علمتني معنى الصبر

إلى أعظم امرأة في العالم

إلى أمي أطال الله عمرها.

إلى أعز الناس وأقربهم إلى قلبي

إلى والدي العزيز.

إلى إخوتي حفظهم الله ورعاهم.

فغلول طاطة

إهداء:

مرت قاطرة البحث بالكثير من العوائق

ومع ذلك حاولت أن أتخطاها بثبات

بفضل الله تعالى.

بداية أهدى أجمل وأرقى عبارات الثناء والشكر

إلى أخي الذي كان معي في كل خطوات حياتي

وكان اليد التي لم تتركني

وأيضا أهدي تحياتي إلى عائلتي الكريمة

وإلى كل من علمني في هذه الدنيا

وأرجو من الله عز وجل

أن يرزقنا الصحة والعافية لمواصلة تحقيق أحلامنا

وطموحاتنا يا رب.

مقدور كريمة

اهداء:

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أمّا بعد

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية

بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى

مهداة إلى جدتي الكريمة التي ربتني وسهرت الليالي من أجل دراستي

حفظها الله

وإلى جدي الغالي وإلى والديّ الكريمين ولكل العائلة الكريمة التي ساندتني

اخوتي فرح، محمد، سفيان، جيهان، وإلى رفيقة الدراسة حبيبتي وأختي

الغالية مريم.

وما أجمل أن يتوج المرء بأغلى ما لديه.

والأجمل أن يهدي الغالي للأغلى مروان زوجي

إلى رفيق الدرب، وصديق الأيام جميعا بحلوها ومرّها

أهديك هذا البحث المتواضع تقديرا على دعمك المالي والنفسي طوال

مشواري الدراسي

ووقوفك إلى جانبي في أصعب الظروف وأهدي هذا العمل إلى روح أم

زوجي الغالية عقاد وردانية رحمها الله.

تاغلي حنان

إهداء:

الحمد لله الذي أنار لي طريقي وكان لي خير عون

إلى أغلى ما أملك في هذه الدنيا

إلى من كان سبب وجودي على هذه الأرض

إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها

إلى التي أنحني لها بكل إجلال وتقدير

إلى لتي أرجو قد أكون نلت رضاها أمي الغالية "حياة"

أطال الله في عمرها.

إلى من أدين له بحياتي، إلى من ساندني وكان شمعة تحترق لتضيء طريقي،

إلى من أكن له مشاعر التقدير والاحترام والعرفات أبي "بلقاسم"

أطال الله في عمره.

إلى كل أفراد عائلتي وأخص بالذكر أخوتي "بن ذهيبة"، "أحمد"، "ابراهيم"، "أنس"

وإلى رفيقتي التي قاسمتني لحظات مشواري الدراسي رعاها الله ووفقها "حنان"

إلى كل الأساتذة الذين قدموا لي يد المساعدة

وأخص بالذكر المشرفة "بن قبلية مختارية"

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

وأسأل الله عز وجل أن يوفقني لما فيه الخير لي ولوطني

إنه نعم المولى ونعم النصير.

دردور مريم شاهيناز

مقدمة:

الحمد لله خالق الألسن واللّغات، واضع الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتضت حِكَمُهُ البالغات، الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم، وعلّم آدم الأسماء كلها فأظهر بذلك شرف اللّغة وفضلها، ثم الصلاة والسلام على محمد أفصح الخلق لسانًا وأعربهم بيانًا، وبعد:

فقد قيل قديمًا: "إن المرء مختبئ وراء لسانه فإذا تكلم ظهر"، وفي ذلك دلالة واضحة على أهمّية اللّغة. إذ تعتبر ملكة إنسانية عظمى تتلخص في كونها أرقي وسيلة من وسائل الاتصال، وتشكل إحدى اللبنات الأساسية لقيام الشخصية، فهي منظومة متكاملة تنطوي تحتها أربع مهارات: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، وهي بذلك الترتيب تعبر عن التسلسل الطبيعي للأداء اللّغوي عند الإنسان.

كانت اللّغة تُعلّم قديما تلقينا بتدريس قواعدها النّحوية والصّرفية ثم ثبت لدى المختصين أن تعليم اللّغة يجب أن يكون بوضع المتعلم في موقف شبيه بالحياة اليومية التي يعيشها، للتعبير بما يقتضيه ذلك الموقف لهذا السبب أثبتت كثيرا من الدراسات أن الحضانة لها تأثير على الأطفال، وهذا أمر منطقي جدا لأن الطفل لا يشعر بأنه يتعلم اللّغة عند توفير جو ملائم يشبه المترل، حيث يكون اهتمامه منصبًا على المتعة والمرح وهو بذلك يكتسب اللّغة دون شعور منه، ودون أن يمل أو يضجر كما هو الحال في الدّرس التلقيني، فجانب الإمتاع والتسليّة الذي يشعر به الطفل يجذب انتباهه ويرغبه في الاقبال على التعلم، كما أن مشاركته جماعة من الأطفال في نشاط ما يكسبه روح التعاون مع الآخرين وفي الوقت نفسه يجعله قادرا على الحوار وتبادل الأفكار لذلك حظيت الحضانة بمكانة واضحة كمدخل فعال في الإثراء اللّغوي لطفل ما قبل المدرسة فهي تستهدف كل المهارات التي تكسب الطفل الملكة اللّغوية، فيتعلم الاستماع ويحفظ مجموعة من الأسماء ويتعرف على مجموعة من المسميات ويتمكن من التعبير عن المعاني، ويتعلم الكتابة والقراءة وهذه العناصر مهمة جدا في الحياة المعاصرة، إذ أصبح الأطفال منعزلين عن المجتمع نتيجة انشغال الوالدين

بالوظائف، وعدم توفر في كثير من الحالات المساحات الخاصّة للترفيه والمتعة، لذلك اكتسبت الحضانة قيمتها الكبيرة في حياة "طفل ما قبل المدرسة" فهي فرصته للنمو اللّغوي، ممّا يمنحه القدرة على التعبير عن نفسه والتوافق الشخصي والاجتماعي والنمو العقلي. والاستماع والكلام هما المهارتان الأساسيتان للتعامل اللّغوي لأطفال ما قبل المدرسة، فالكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال وهو وسيلة الأطفال للإرسال اللّغوي، فيما قبل تعلم الكتابة، ولذا يحتاج أطفال ما قبل المدرسة إلى رصيد مقبول من المفردات اللّغوية، وقدرة على تركيب الجمل المفيدة، والتمكن من عرض الأفكار بطريقة سليمة. مع العلم أن المهارات اللّغوية تتفاوت في الأهمّية فبعضها أهمّ من بعض غير أن المهارات الرئيسية (الاستماع الكلام والقراءة والكتابة) ولا يحصل عليها الطفل دفعة واحدة، وإنما يكتسب الواحدة قبل الأخرى وهي مرتبة حسب نموها ووجودها الزمني، كالآتي: الاستماع، فالكلام، فالقراءة فالكتابة، حيث يجب مراعاة هذا الترتيب في العمليات التّعلمية.

اخترنا موضوع **"مؤسّسة التعلّم الانغماسي للأطفال"** لأسباب منها:

- الرغبة في تعزيز وتقوية استعمال اللّغة العربية انطلاقا من الأطفال، بهدف تكوين جيل يتقن لغتنا الأصيلة.
- وجود اهتمام مسبق بموضوع المهارات اللّغوية وتعليم أطفال ما قبل التمدرس، وجاءت الفرصة التي جمعتهما.
- محاولة حل المشكل الذي يعترض التلاميذ عند التحاقهم بالمدرسة الابتدائية بحكم أن الطفل في تلك المرحلة يتقن العامية وليس اللّغة العربية ويلقن المعرفة بلغة لم يتقنها بعد ويطالب بتعلم اللّغة والمعرفة في أنٍ واحد، ومنه سيبذل جهد مضاعف لتعلم اللّغة ووقت طويل لتلقي المعرفة، لذلك عندما يتعلم اللّغة في الحضانة ستسهل عليه تعلم مختلف المعارف في المرحلة الابتدائية.

إذن ما هو تعريف الحضانة وما هو دورها عند الطفل؟ كيف يكتسب الطفل اللّغة ومهاراتها في الحضانة؟ وما هي الاستراتيجية المعتمدة في ذلك؟ قسمنا بحثنا هذا بعد المقدمة إلى ثلاثة فصول معتمدين على المنهج الوصفي، حيث سيشمل الفصل الأول عنوان "اكتساب مهارتي الاستماع والكلام عند الطفل في مؤسسة التعلّم الانغماسي للأطفال"، أما الفصل الثاني المعنون باكتساب مهارتي القراءة والكتابة عند الطفل في مؤسّسة التعلّم الانغماسي للأطفال، بينما الفصل الثالث فعنوانه تقديم تصور للمؤسسة. وجرى الحديث عن تعريف الحضانة ودورها والحديث عن كل مهارة من حيث ماهيتها وأهمّيتها وكيفية اكتسابها في الحضانة، أما الخاتمة فتضمنت أهمّ النتائج المتوصل إليها.

حظي الانغماس بمختلف الدراسات أهمها ما جاء به خالد أبو عمشة ومن معه في كتابه الانغماس اللّغوي في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها، وكذلك أعمال المتلقى الوطني في المجلس الأعلى للغة العربية بعنوان "الانغماس اللّغوي بين التنظير والتطبيق" وتمت الإشارة فيه إلى المهارات اللّغوية.

وكانت عدتنا في انجاز هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع التي تقدم لنا زادا معرفيا كافيا في شتى الجوانب اللّغوية والأدبية والنقدية، ومن أهمّ المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا كتاب المهارات اللّغوية للاتصال الإنساني لصالح النصيرات وباسم البديرات، كتاب المفاهيم اللّغوية عند الأطفال لرشدي أحمد طعيمة وكتاب الانغماس اللغوي في تعليم العربية لغير الناطقين بغيرها لخالد أبو عشمة.

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات أهمها:

- عدم وضوح الأمور بخصوص القرار الوزاري 1275 بحكم أنها التجربة الأولى التي أطلقتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- ندرة المراجع المتعلقة بالانغماس اللغوي؛

- ضيق الوقت بالنسبة للدراسة الميدانية، لأنها تتطلب دراسة استطلاعية واسعة.

لكن بفضل الله والأستاذة والفريق والتسهيلات الجامعية تمكنا من التغلب على هذه الصعوبات والحمد لله.

وما عسانا إلا أن نقول نرجو أن لا تبخلوا علينا بانتقاداتكم البناءة، لتصويب زلاتنا، كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي على قرار 1275 المتضمن إنشاء مؤسسة ناشئة انطلاقا من فكرة ابتكارية، كما نشكر ينبوع المعرفة الأستاذة الفاضلة مختارية بن قبلية على توجيهاتها ودعمها اللامتناهي والشكر موصول أيضا لأعضاء اللجنة المناقشة عسى الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتكم.

نسأل الله التوفيق والسداد.

المدخل:

اللّغة:

للغة تعريفات كثيرة، لا محل لإسهاب القول فيها، إلا أن التعريف الذي نقبله لها هو أنها مجموعة من الرموز الصوتية التي يحكمها نظام معين والتي يتعارف أفراد مجتمع ذي ثقافة معينة على دلالتها، من أجل تحقيق الاتصال بين بعضهم بعض، فاللّغة[1]:

-ظاهرة إنسانية يختص بها الجنس البشري؛

-رموز يتفق الناس على دلالتها في الإنسانية مختلف المجتمعات على مدى العصور؛

-أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم؛

- نظام عرفي يتفق الناس فيه على دلالات الرموز دون اشتراط مبرر عقلي؛

-وسيلة اتصال لنقل رسالة معينة.

ويعرف علماء النفس اللّغة بأنها "الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها، والتي يمكن تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهان غيرنا بواسطة تأليف كلمات في تركيب خاص"[2]، والواقع أن هذا التعريف يتضمن ليس فقط كيف تعمل اللّغة بل وظيفتها أيضًا.

المهارة:

للمهارة تعريفات كثيرة نذكر منها ما يلي[3]:

-هي السهولة والسرعة والدّقة (عادة) في أداء عمل حركي؛

-هي الكفاءة في أداء مهمة ما؛

- يقصد بالمهارة الحركية تتابعا لاستجابات تعودّها الإنسان ويتم ترتيب هذه الاستجابات جزئيا أو كليًا؛

-هي الاقتصاد في الجهد؛

-هي آخر مرحلة للإكمال والإتقان؛

---

[1] يراجع، رشدي أحمد طعمية، المفاهيم اللّغوية عند الأطفال، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007، ص25.

[2] كريمان بدير – ،ميلي صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000م، ص7.

[3] يراجع، رشدي أحمد طعيمة، المفاهيم اللّغوية عند الأطفال، ص11.

-هي الشيء الذي يتعلمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة ودقة سواء كان هذا الأداء جسميًا أو عقليًا؛

-المهارة الحركية هي البراعة في التنسيق بين حركات اليد والأصابع والعين؛

- تشير كلمة المهارة إلى نشاط معقد معين يتطلب فترة من التدريب المقصود والممارسة المنظمة والخبرة المضبوطة.

الفصل الأول:

اكتساب مهارتي الاستماع والكلام عند الطفل في مؤسّسة التعلّم الانغماسي للأطفال

المبحث الأول: لغة الطفل والحضانة.

أولا: سمات لغة الطفل.

ثانيا: مراحل التطور اللّغوي عند الطفل.

ثالثا: الحضانة ودورها عند الطفل.

المبحث الثاني: مهارة الاستماع.

أولا: تعريفها وأهميتها.

ثانيا: اكتساب الاستماع عند الطفل في الحضانة.

المبحث الثالث: مهارة الكلام.

أولا: تعريفها وأهميتها.

ثانيا: اكتساب الكلام عند الطفل في الحضانة.

I- لغة الطفل والحضانة.

أولا: سمات لغة الطفل:

هناك سمات قد تكون واضحة للجميع حول لغة الطفل الصغير، ومن هذه السمات؛ الآتي[1]:

1- لغة الطفل لغة إبداعية؛ فهي ليست مجرد تقليد رديء للغة الكبار؛ وإنما هي شيء متميز عند الطفل نفسه. ويؤكد هذا الأمر أن للطفل لغة وقواعد لغوية مختلفة عن الكبار؛ ومن الأمثلة على ذلك:

- يلفظ الطفل الأسماء، ثم بعد تكون لغته يلفظ الأفعال؛ فلو كان مقلدا للغة الكبار لما فرق بين الأسماء والأفعال؛
- استخدام صيغ جمع خاصة به. فمثلاً كثير ما نسمع أن الطفل يقول مرات وهي جمع لمفردة مرة والتي تعني امرأة؛
- تسمية أشياء بلفظ غير لفظ الكبار؛ مثل لفظ (مَّع) لتشير إلى أي حيوان يشاهده الطفل؛

2- أن جهود الأطفال في محاولاته تعلم اللّغة الأم، جهود فعّالة ونشيطة؛ فهم لا يقلدون دون وعي ما يسمعونه حولهم من لغة الراشدين؛ حتى ولو حدث ذلك في بدايات أعمارهم؛ فإنه لا يطول في العادة لفترة طويلة من الزمن؛

3- أن الأطفال الصغار يفهمون من اللّغة أكثر بكثير مما يستخدمون، فيمكن لطفل الثالثة مثلا أن ينفذ سلسلة من التعليمات المعقدة؛ دون أن تواجهه صعوبة تذكر؛ بينما لا يمكن بالوقت ذاته أن يجمع كلمات كثيرة ليبني منها جملا مطولة متعددة الأغراض؛

4- أن لغة الطفل الصغير يمكن فهمها وتفسيرها فقط عندما نعرف شيئًا عن الموقف الذي تحدث فيه. حين أشارت عالمة اللّغة دي لاغونا (De laguna) إلى هذه النقطة

[1] يُراجع، وليد رفيق العياصرة، التفكير واللّغة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2011، ص35-36.

منذ زمن بعيد؛ حينما قالت إنه إذا أردنا أن نفهم ما يقوله طفل من الأطفال، فعلينا أن نرى ما يفعله الطفل أيضا؛ ويشير هذا الاهتمام إلى البعد الاجتماعي للّغة.

يشير عديد من خبراء علم النفس واللّغة إلى سمات أخرى تميز لغة الأطفال وهي[1]:

-التمركز حول الذات حيث يغلب على الطفل الحديث عن نفسه، وتشعر أن لديه تضخمًا في النزعة الذاتية؛ فهو يقول: أنا عملت كذا...، أنا أكلت كذا، ... إلخ، أي تكون لغته محصورة في دائرة نفسه؛ وأسرته التي تمنحه الحب والحنان؛

-يغلب على لغة الأطفال المحسوسات حيث أغلب الكلمات التي يستخدمونها في مرحلة ما قبل المدرسة تدرك عن طريق الحوامل؛ وهذا ما يتفق مع النمو الطبيعي اللّغوي والعقلي للأطفال، وتكثر أسماء الذوات في حصيلتهم اللّغوية، مثل: البنت؛ الكرة؛ الأرض؛ الشجرة...إلخ، أما أسماء المعاني فهي لا تظهر إلا في المراحل التالية؛ أما النعوت التي تصنف الألوان والأشكال والحجوم والأوزان... إلخ، فغالبًا ما يكون تعلمها من خلال ربط الصفة بالمحسوسات؛

-أثبتت بعض الدراسات أن الطفل يبدأ عباراته الخبرية عادة باسم المتحدث عنه؛ أي المسند إليه؛ ثم يذكر المسند بعد ذلك، وقد أدرك شوقي ذلك منذ زمن بعيد. فبدأ قصته الشعرية لليمامة يقول: (يمامة كانت في أعلى الشجرة) ولم يقل (كانت يمامة بأعلى الشجرة) ... إلخ.

-تتميز لغة الطفل بعدم الدقة والوضوح، نتيجة أنه في تلك المرحلة من النمو العقلي تكون درجة إدراكه للأمور محدودة إذ تعتمد على حواسه فقط، وأن درجة تركيزه تتسم بالجزئية، أي عدم قدرته على التركيز على أكثر من شيء في وقت واحد، كل هذا يجعل لغته ساذجة، إذ يقول مثلًا (بكرة رحت حديقة الحيوان) ويعني ذلك (أمس)؛

[1] يُراجع، كريمان بدير، إيميلي صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، ص37-38

-يقوم الطفل بتكرار المألوف بصورة طبيعية تظهر في نواحي سلوكه المختلفة منذ الطفولة الأولى، وتبدو نزعة الطفل إلى التكرار أكثر وضوحًا في التعبير اللّغوي.

ثانيا: مراحل التطور اللّغوي عند الطفل:

يمر نمو اللّغوي عند الطفل بمراحل متسلسلة، وذلك اعتمادًا على عدد الكلمات التي يستطيع الطفل إنتاجها أثناء نموه اللّغوي وهذه المراحل على النحو الآتي:

1.المرحلة ما قبل اللّغوية:

وهي مرحلة تمهيد واستعداد تشمل:

أ-الصراخ: "ويبدأ منذ صرخة الميلاد، نتيجة تألم الطفل لدخول الأكسجين للمرة الأولى إلى رئته، وهو بادرة من بوادر الطفل على التصويت، ودليل على سلامته، ويستعمل الطفل الصراخ في البداية كمظهر عفوي من مظاهر الأفعال المنعكسة الناتجة عن الاحساس بالجوع، الألم أو الانزعاج من وضعية غير مريحة، لكن سرعان ما يدرك الطفل أنه وسيلة للاتصال لأن الأم تلبي رغباته إذا قام بالصراخ، فيتعود على استخدامه للتواصل بشكل قصدي"[1]، ويكون في الأسابيع الأولى منذ الولادة. وهذا الصراخ ليس له معنى محدد ولكن أسلوبه وجداني لا شعوري في الأسابيع الأولى، أما في الأسابيع التالية يكون تعبير الطفل وجدانيًا شعوريًا.

ب-المناغاة: "ينتقل الطفل من الصراخ إلى المناغاة، حيث تقوم على التلفظ ببعض المقاطع الصوتية، ويتخذها الطفل ليعبر بها ويلهو، يبدأ الطفل في أداء صوت يتميز بالتكرار لبعض المفردات من متحركات وسواكن، وتكون السواكن أكثر نطقًا من المتحركات،

[1] رانية بن عريبة- نصيرة شوال، مدخل إل الأرطفونيا (علم اضطرابات اللّغة والتواصل)، دار ألفا للوثائق، قسنطينة-الجزائر، ط1، 2016، ص28.

فتكون السواكن غالبًا بلعومية مثل /ج/ - /غ/-/ك/ وهذا الأداء الصوتي المتميز للطفل يسمى المناغاة"[1].

ج- **التقليد:** بعد اجتياز الطفل لمرحلة المناغاة يحاول أن يقلد الضجة التي يسمعها من حوله خاصة إذا كان صوتًا بشريًا، وإذا تلقى الطفل تشجيعات من المحيط في حدود السنة يتمكن الطفل من نطق بعض الكلمات.

والتقليد اللّغوي عند الطفل يتوقف على[2]:

-قدرة حاسة السمع عنده وحِدَّتها، فإذا لم يسمع الطفل الأصوات أو سمعها خطأ فإنه لا يستطيع إنتاجها أو ينتجها خطأ،

- قدرته على استبقاء الصورة السمعية لما أدركه عن طريق حاسة السمع، فلا يكفي أن يسمع الكلام سماعًا جيدًا، بل لابدّ من استبقائه في ذهنه بصورته المسموعة حتى يمكنه تقليده،

-القدرة العضوية لجهاز النطقي على إصدار ما سمعه بصورة شبيهة أو قريبة منه، وأي خلل أو ضعف في جهاز النطق يعطل صحة الإخراج الصوتي والتقليدي اللّغوي،

-الإدراك البصري لوجه المتكلم، فحركات الفم والاسنان واللسان تساعد إلى حد ما على إجادة التقليد،

-فهمه المعنى، وذلك لأن معنى الكلمة يرتبط بنطقها أو صورتها المسموعة فتصبح الصورة السمعية للكلمة أثبت في الذهن وجزءًا من قاموس الطفل اللّغوي الحي، وعلى الرغم من أن التقليد من الميول الفطرية عند الطفل فإنه ينمو بالتشجيع ويضعف بالتثبيط والإهمال،

[1] كريمان بدير، إميلي صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، دار عالم الكتب – القاهرة، ط1، 2000، ص31.

[2] هدى محمود الناشف، تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، دار الفكر، عمّان، ط1، 2007، ص25.

فإذا اهتم الكبار بتصحيح كلام الطفل عند محاكته لكلامهم فإنه يتقدم في النطق وفي التحصيل اللّغوي. ويساعد النمو العقلي والاجتماعي في نمو لغة الطفل ومحصوله اللّغوي.

2- المرحلة اللّغوية:

بتشجيع من العائلة ومساعدة من الحواس فإن الطفل يدخل في مرحلة الانتاج اللّغوي، ويتعلم معاني الأشياء والألفاظ التي تدل عليها، وتكتسب الأصوات دلالات معينة للتعبير عن رغبة الطفل مثلا للحصول على طعام أو لعبة معينة أو الاستفسار عن ماهية شيء يصادفه، ولا يكتفي الطفل بالهمهمة، بل يبذل جهدا كي تخرج من فمه كلمة تشبه ما يلفظه الكبار، لتوصيل غرضه، وتبدأ هذه المرحلة في نهاية السنة الأولى من عمره تقريبًا.

أ- مرحلة الكلمة الواحدة:

"يبدأ الطفل بنطق الكلمة الاولى بين الشهر العاشر والشهر الثالث عشر وتسمى هذه الكلمة: بالجملة ذات الكلمة الواحدة، مثلا أن يقول الطفل كلمة محمد فإنه يقصد بها (محمد ضربني) أو (محمد أخذ لعبتي) أو (أريد أن أخرج مع محمد) ...الخ"[1]، وتتميز لغته فيها بـــ[2]:

- **التعميم:** يستخدم الطفل الكلمة الواحدة للدلالة على أكثر من شيء كأن يقول كلمة (عو) لجميع الحيوانات؛
- **التعقيد:** أن يستخدم الطفل الكلمة الواحدة للتعبير عن أشياء يحتاج الراشد فيها إلى جملة أو أكثر للتعبير عنها، مثال عندما يصرخ الطفل وهو يقول (ماء) فإنه يعبر عن عطشه وحاجته إلى الماء وكأنه يقول: أنا عطشان وأريد أن أشرب؛

[1] رشدي أحمد طعمية، المفاهيم اللّغوية عند الأطفال، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007، ص237.

[2] يراجع، وليد رفيق العياصرة، التفكير واللغة، ص38.

- تبلغ حصيلة الطفل اللّغوية في الربع الأول من السنة الثانية حوالي خمسين كلمة، تتكون معظمها من أسماء واقعية من البيئة التي يعيش فيها كالكلمات الدّالة على الملابس والطعام والألعاب، أو أفعال تشير إلى العمل مثل راح، اكل...؛
- يفهم الطفل من اللّغة أكثر بكثير مما يستطيع استخدامه؛
- يستخدم الأطفال كلماتهم الأولى في عدد متنوع من الأغراض، فقد يستخدمونها في الإشارة إلى أشياء مفردة، أو في نقل جملة كاملة، وهو ما يطلق عليه في علم اللّغة (الكلمة الجملةHolophrase)، فعندما يصدر الطفل لفظة ماما، فإنه قد يعني أشياء كثيرة معتمدا على الموقف الذي قيلت فيه الكلمة، ففي موقف ما قد تكون هذه الكلمة مستعملة من قبل ليعني منها طلب المساعدة أو تلبية لحاجة ما..؛
- الكلمة الأولى تتكون من الكلمات التي يمكن تسميتها أسماء (عامة)؛
- يفهمون الأطفال في هذه المرحلة كلمات تشير إلى أشياء قبل أن يفهموا الكلمات التي تشير إلى الأفعال، وحتى عندما يفهم الأطفال كلمات تشير إلى أفعال فإنهم يفهمونها عادة في إطار الحديث عن الأشياء، فمثلا الطفل لا يفهم كلمة راح منفصلة ومنفردة بل يفهمها إذا وضعت في إطار الحديث عن شيء مثل (راح بابا).

ب- مرحلة الكلمتين:

بعد أن يلفظ الطفل كلمته الأولى، يتباطأ التطور اللّغوي عنده قليلا، فمثلا وجد أن الأطفال يحتاجون إلى حوالي أربعة أشهر حتى يضيفوا إلى حصيلتهم اللّغوية عشر كلمات.

ليصل إلى "ما بين سنة ونصف إلى سنتين: تزداد عدد الكلمات لتصل إلى 200 كلمة، وفي هذا السّن يفهم الأطفال الأسئلة البسيطة، كما أنه يستطيع أن يكوّن جملا من كلمتين.

ما بين سنتين إلى سنتين ونصف: تزداد حصيلة المفردات، ويستطيع أن ينطق ما يقرب من 300 إلى 400 كلمة ويكوّن جملا من كلمتين إلى ثلاث كلمات"[1].

ج- مرحلة الجملة الكاملة:

تبدأ هذه المرحلة من السنة الثالثة وتمتد إلى السنوات اللاحقة، حيث "تزداد قدرة الطفل على تكوين الجمل حتى السن الرابعة والنصف أين يتمكن من استعمال جمل تتكون الواحدة منها من أربعة أو ست مفردات، وتنمو قدرة الطفل على استعمال الجمل المركبة تبعًا لدرجة ذكاءه ومستواه الاجتماعي.

ويمكنه التعرف على البنى المكانية والزمنية، كما يستعمل زمن الماضي ويفرّق بين المؤنث والمذكر، وبعد سن خمس سنوات يتمكن الطفل من الإنتاج السليم ويستطيع توظيف الزمن بصفة جيدة، مع احترام التركيب الصحيح للجملة، ويكون رصيده حوالي 2500 إلى 3000 كلمة"[2]، وتقترب لغته من لغة الراشد، لأنه يصبح قادرا على التواصل بجمل مفهومة وتامة.

جداول توضح مظاهر النمو اللّغوي عند الطفل:

الجدول (1): تطور المحصول اللّغوي عند الرضيع[3]:

العمر بالشهر	عدد المفردات	الزيادة
8	0	0
10	1	1

[1] كريمان بدير، إيميلي صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، دار عالم الكتب – القاهرة، ط1، 2000، ص32

[2] رانية بن عريبة- نصيرة شوال، مدخل إل الأرطفونيا (علم اضطرابات اللّغة والتواصل)، ص28.

[3] رشدي أحمد طعيمة، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، ص237.

12	3	2
15	19	16
18	22	3
21	118	96
24	272	154

الجدول (2): مظاهر النمو اللّغوي في مرحلة ما بين [0 إلى 24 شهرا][1]:

العدد بالشهر	مظاهر النمو اللّغوي
0	صراخ غير منتظم متكرر وتير دون سبب.
1	أصوات وصراخ عند الشعور بالجوع أو الألم أو عدم الراحة.
2	أصوات من مقطع واحد+ تعبيرات الوجه.
3	ابتسامة وضحك فاتر+ أصوات تدل على السرور+ بداية المناغاة.
4	ضحك بصوت عال + مناغاة.
5	يعلو الصوت+ صياح.
6	أصوات بسيطة يقلدها + التعبير عن السرور بالصياح.
7	أصوات متعددة المقاطع.
8	مقاطع مفردة (دا- جا- كا ... وهكذا).
9	ماما+ بابا+ يقلد الأصوات.
10	الكلمة الأولى.
11	تقليد الكلمات البسيطة+ فهم الإشارات.

[1] رشدي أحمد طعيمة، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، ص238.

12	فهم معاني بعض الكلمات بالارتباط+ الاستجابة للأوامر البسيطة التي تصاحبها الإشارة+ عدد من الكلمات لا يزيد على أصابع اليد الواحدة.
15	الكلمات الأولى معظمها أسماء مما يوجد في البيئة + مرحلة الكلمة الجملة (عدد المفردات حوالي 20)
18	الأفعال+ الصفحات+ ظروف الزمان والمكان (أشياء مألوفة) تكوين العبارات (عدد المفردات حوالي25).
24	جمل بسيطة قصيرة وتتكون غالبًا من كلمتين (تشمل الضمائر وأدوات وحروف العطف والجر) (عدد المفردات حوالي 250)

الجدول (3): مظاهر النمو اللّغوي في مرحلة ما بين [3 إلى 6 سنوات][1]:

العمر بالسنة	مظاهر النمو اللّغوي
3	زيادة كبيرة في المفردات+ صفات كبيرة+ قواعد لغوية مثل الجمع والمفرد+ أمثلة كبيرة.
4	تبادل الحديث مع الكبار+ وصف الصور وصفا بسيطا +الإجابة عن الأسئلة التي تتطلب إدراك علاقة.
5	جمل كاملة تشمل كل أجزاء الكلام.
6	يعرف معاني الأرقام + يعرف معاني الصباح وبعد الظهر والمساء والصيف والشتاء.

ثالثا: تعريف الحضانة ودورها عند الطفل:

[1] رشدي أحمد طعيمة، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، ص240.

تعددت التعريفات واختلفت المسميات حول مفهوم الحضانة، فالبعض يشير إلى أنها حضانة والبعض يطلق عليها روضة، والبعض يطلق عليها رياض الأطفال ويمكن تعريفها على أنها: "حفظ الصغير ونحوه عما يضره، وتربيته بعمل مصالحه كغسل بدنه أو ثيابه أو اكتحاله، وربطه في المهد، ووقايته عما يهلكه أو يضره"[1]. فالحضانة "مؤسسة تربوية أو جزء من نظام تعليمي مخصص لتربية الأطفال فيما بين (4-6) سنوات، وتتميز بأنشطة متعددة تهدف إلى إكساب الطفل القيم التربوية والاجتماعية والثقافية، ولها منهج وبرامج مختارة بعناية لتحسين نمو الطفل.

وعرفتها فناوي على أنها مؤسسة تربوية تنموية "تنشئ" الطفل وتكسبه قيم الحياة باعتبار أن دورها هو امتداد لدور المترل، وإعداد للمدرسة النظامية حيث توفر له الرعاية الصحية، وتحقق للطالب نموه، وتشبع حاجاته بطريقة سوية، وتتيح له فرص اللعب المتنوعة فيكشف ذاته ويعرف قدراته ويعمل على تنميتها، ويتشرب ثقافة مجتمعه، فيعيش سعيدا متوافقا مع ذاته ومع مجتمعه"[2].

تُعَدُّ الحضانة وسيلة المجتمع لتحقيق متطلبات طفل ما قبل المدرسة، فهي بيئة خاصة تساعد الطفل على النمو، ووظيفتها الأولى هي اكتشاف ما في الطفل من خير، ومنحه الفرصة للوصول إلى هذا الخير، لذلك يكمن دورها في[3]:

- إمتاع الأطفال في جو من الحرية والحركة؛

- اكتساب الأطفال المعلومات والفوائد المتنوعة من خلال اللعب والمرح؛

- تنمية القيم والآداب والسلوك المرغوب عند الأطفال؛

[1] عبد المطلب عبد الرزاق حمدان، الحضانة وأثرها في تنمية سلوك الأطفال، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، د. ط، 2008، ص6.

[2] محمد فرحان القضاة، محمد عوض الترتوري، تنمية مهارات اللغة، دار الحامد، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص22.

[3] محمد فرحان القضاة، محمد عوض الترتوري، تنمية مهارات اللّغة، ص27.

- تنمية الثقة بالنفس والانتماء لدى الأطفال؛

- تدريب الأطفال على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس؛

- تحفيز الأطفال وخلق الدوافع الإيجابية عندهم نحو العمل؛

- تنمية المهارات المختلفة والقدرات الإبداعية لدى الأطفال؛

- تعويد الأطفال على حب الجماعة والعمل التعاوني؛

- المساهمة في حل كثير من المشكلات لدى الأطفال كالخجل، والانطواء والعدوان... إلخ؛

- إطلاق سراح الطاقات المخزونة عند الأطفال وتفريغها بطريقة إيجابية؛

- توطيد العلاقة بين الطفل ومعلمته من خلال التفاعل معه بصورة فردية.

حيث تعتبر برامج الحضانة ذات أهمية كبيرة لأنها تساعد الآباء على تزويد أطفالهم بخلفية غنية بالخبرات الضرورية لنجاحهم في المدرسة، يمكن أن تقدم الحضانة للطفل الفوائد التالية:

- تدرب على المهارات الاجتماعية (مهارات التفاعل)، يكتسب الطفل من خلال لعبة مع الأطفال الآخرين مهارات المشاركة، والتفاوض والتعاون كما يكتسب خبرة في كيفية تكوين الأصدقاء؛
- غرس الأخلاق الحميدة وتقليد المبادئ الإسلامية الأساسية؛
- إدراك مشاعر الآخرين. يتعلم الطفل أن الآخرين يشاركونه مخاوفه وهمومه وسعادته، كخطوة أولى يدرك فيها أن هذه المشاعر ليست قصرا عليه وحده؛

- ثقة أكبر بالأشخاص الكبار. عندما يكتشف الطفل أن الأشخاص الآخرين يهتمون به يتعلم أن بإمكانه الوثوق بأشخاص آخرين غير أبويه، الأمر الذي يعيش فيه مكانا آمنا بالنسبة له؛
- شعور أكبر بالاستقلالية يتلقى الطفل في البيت مقدارًا كبيرًا من اهتمام أبويه. أما في المدرسة فيتقاسم اهتمام المعلم أو المعلمة أطفال كثيرون. الأمر الذي يجعل مهمة الطفل أن يعتمد على نفسه بدرجة أكبر؛
- تعلم الانضباط لأنه أمر أساسي مما يخلق منه مواطنًا ملتزمًا بواجباته؛
- تعلم المهارات اللّغوية الأساسية وهي الاستماع، والكلام والقراءة والكتابة، كي يصبح الطفل جاهزا لدخوله إلى المدرسة[1].

II- مهارة الاستماع:

أولا: تعريفها وأهمّيتها:

الاستماع أول المهارات اللّغوية، يمثل مفتاح بقية المهارات الأخرى، لأن اللّغة السماع قبل كل شيء، والسمع أبو الملكات. وذلك باعتبار أن اللّغة أصوات معبرة، والأصوات ينبغي أن تدرك بحاسة الأذن.

وقبل الخوض في صلب الموضوع نقف عند المصطلح الذي تتداخل معه مصطلحات أخرى، وهي: السماع، الاستماع، الإصغاء والإنصات وبالرغم من تداخلها إلى أن لكل مصطلح معنى يميزه عن غيره.

أما السماع: فهو أن تستقبل الأذن أصواتا معينة وكلاما دون اهتمام.

[1] إيناس عمر محمد أبو ختلة، اختبار الاستعداد المدرسي لطفل الحضانة والروضة، دار صفاء -عمان- ط1، 2005م - 1425هـ-ص217-218.

أما الاستماع: فهو سماع باهتمام وقصد وإعمال الفكر، استمع له وإليه: أصغى.

أما الإنصات: فهو استماع مستمر، بحيث يكون بالغ الاهتمام[1].

"الاستماع وسيلة إلى الفهم والتفكير ووسيلة الاتصال بين المتحدثين والسامع، كما أنه بمثابة تركيز الانتباه لآراء وأفكار ومشاعر وتعبيرات الآخرين اللّغوية والجسدية وهو مهارة اتصال غالبا ما يستخدم في الحياة اليومية وقليلا ما يستغني عنه الإنسان"[2]، بالإضافة إلى أنه "عملية إنسانية واعيه لغرض معين هو اكتساب المعرفة. تستقبل فيها الأذن أصوات الناس"[3].

مهارة الاستماع أولى المهارات اللّغوية التي ينبغي إعطاؤها اهتماما فائقا، حيث تكمن أهمّيتها في أن الإنسان يكون في مختلف ظروف حياته مستمعا أكثر مما يكون متكلما، وأن اللّغة تبدأ بالسماع أولا، وقبل كل شيء فالطفل يسمع أولا ويتكلم ثانيا، ثم يقرأ ويكتب في آن واحد، ولكن الملاحظة كذلك أن الإنسان يسمع ويكتب أكثر مما يقرأ ويكتب، لذلك فإن إهمال مهارات الاستماع تقود إلى عدم إتقان الكلام الجيد والقراءة الجيدة.

إضافة إلى فوائد علمية أخرى، وهي أن إهمال التدرب على الاستماع يقود بالضرورة إلى عدم الاستيعاب الجيّد للغة وقضاياها وكذلك إلى عدم القدرة عليه في مستقبل حياة الإنسان مما يجعله غير متوازن.

[1] يراجع، عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011، ص108.

[2] فهيم، مهارات التفكير في مراحل التعليم العام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، ص79.

[3] عاشور قاسم راتب، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، دار عالم الكتب الحديث 2009، ص220.

"المتتبع لآيات القرآن الكريم سيقف على أن السماع مقدم كلما ذكر مع جملة من الحواس الأخرى"[1] ومن ذلك الآية التالية:

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [2]

ولا شك أن الاستماع يحظى في حياة الأفراد عموما وعند المتعلمين خصوصا بدور مهم، وهذا الذي يدعو أن يكون نصيبه في برامج تعليم اللّغة نصيبا وفيا يؤدي الهدف المرجو منه. وكذلك تكمن أهمّيته في[3]:

-توسيع دائرة الفهم ومستوى الإدراك لدى المستمع؛

-الإفادة من المعلومات المقدمة للمستمع لتحسين مستوى التفاعل مع الآخرين؛

-زيادة الحصيلة اللّغوية من المفردات والعبارات؛

-إظهار الاحترام للمتكلم.

يعتبر الاستماع أهمّ وسيلة للتعليم في حياة الإنسان، فعن طريقه يستطيع الطفل أن يفهم مدلول الألفاظ الذي تعرض لها ما يربط الصورة الحسّية للشيء الذي يراه، واللفظة الدالة عليها.

يستطيع الطفل عن طريق الاستماع أن يفهم مدلول العبارات المختلفة التي يسمعها أول مرة وعن طريقه يستطيع تكوين المفاهيم، وفهم ما يشير إليه من معان مركبة.

بالاستماع يتصل الفرد بالبيئة البشرية والطبيعة بغية التعرف عليها، ومن ثم التفاعل والتعامل معها في المواقف الاجتماعية.

عن طريقه يتم فهم المستمع ما يدور حوله من أحاديث وأخبار ونصائح وتوجيهات.[4]

[1] يراجع، عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، ص109.

[2] سورة المؤمنون، الآية 78.

[3] صالح النصيرات، باسم البديرات، المهارات اللغوية للاتصال الإنساني، دار الشروق، عمان، ط1، 2014، ص46.

[4] يراجع، سحر سليمان عيسى، مهارات تدريس اللغة العربية، دار البداية، ط1، 2013، ص50.

منه يحظى الاستماع بأهمّية بالغة تجعله متميزًا، خاصة عند الطفل باعتباره أولى المهارات التي يكتسبها.

ثانيا: اكتساب الاستماع عند الطفل:

1-الإذاعة والتلفزيون:

الإذاعة والتلفزيون وسيطان من لون جديد ... يعمل من خلال حاستي السمع والبصر، ولا يستعمل الكتابة والطباعة، وبالتالي لا يحتاج من الأطفال إلى مستوى معين من القدرة على القراءة... وهذا الأمر على جانب خاص من الأهمّية حيث أن المطلوب منا هو الكتابة للأطفال بما يمكن أن يفهموه إذا سمعوه بـــ:

أ-الإذاعة:

تتميز الإذاعة بأن وسيلتها المتميزة هي التعبير بالصوت، ولذلك فهي "تستعمل كل ما يصل إلى الأطفال عن طريق حاسة السمع كالمؤثرات الصوتية والموسيقية والمقدرة التمثيلية ونبرات الصوت... وما يتصل بهذا من القدرة على تقديم أصوات الحيوانات والطيور، والصور الصوتية المختلفة في حفلات المدارس، وفي اللقاءات التي تنظمها مع الشخصيات المشهورة في عالم الأطفال، وفي المسابقات وفي الجولات وما إلى ذلك"[1].

فالإذاعة تلعب دورًا هامًا في عملية السّمع الذي يؤدي إلى تعلم اللّغة، وباعتبار أن الأطفال يميلون إلى الصورة والألوان أكثر فإن الإذاعة نادرا ما يتم التوجه إليها لأنها صوت فقط سيتم توفيرها في ركن خاص من الحضانة لتجعل الطفل ينتبه لما يبث فيها لأنها تنمي لديه حاسة السمع والفضول وتعمل على تشجيعه على اكتشاف الأشياء باستعمال الأذن.

[1] أحمد نجيب، أدب الأطفال (علم وفن)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 2000، ص248.

ب- التلفزيون:

لابدّ من تخصيص حصتين على الأقل في الأسبوع لمشاهدة التلفاز، تبث باللّغة العربية السليمة وسنركز على جانب المتعة والترفيه، وجانب مهم وتعلم الإنصات، فإذا كان لهذا الصندوق الصغير المسحور المسمى بالتلفزيون جاذبيته بالنسبة للكبار فإن له تأثيرات سحرية فريدة بالنسبة للأطفال وعالمهم الخاص الذين يعيشون فيه، ومن القنوات الفضائية المخصصة للأطفال في الوطن العربي التي ساهمت في التأثير في الطفولة العربية بشكل واضح وجليّ من خلال الأغاني والبرامج التي تبثها والتي تتعلق بالجانب اللّغوي والقيّمي نجد:

- **قناة طيور الجنة:** وهي قناة موجهة للأطفال، تقدم أناشيد وأغاني للأطفال.
- **قناة كراميش:** قناة إنشادية تربوية مختصة بالأطفال.
- **قناة المجد للأطفال:** هي قناة تربوية مختصة بالأطفال، تبث البرامج والأناشيد الموجهة للأطفال.
- **قناة سنا للأطفال:** هي قناة ناطقة باللّغة العربية تعمل على إنتاج كوكبة واسعة من الأناشيد والأفلام والبرامج الهادفة.
- **قناة براعم:** تُعَدُّ أول قناة عربية موجهة للأطفال في سن ما قبل المدرسة من 2 إلى 6 سنوات، تسهم في تقوية مدارك الأطفال وتعزيز قدرة استيعابهم للأشياء المحيطة بهم بلغة عربيه مبسطة.

وبالتالي تشترك هذه القنوات التلفزيونية في تنمية مهارة الاستماع خاصة من خلال أناشيد وأغاني الأطفال.[1]

[1] يراجع، محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال (فن وطفولة)، دار الفكر، عمان، ط1، 2014، ص199.

ومن هذه القنوات التي تساعد على تنمية الاستماع لدى الأطفال نجد منها من يخلط بين العربية والعامية كـــ (طيور الجنة وكراميش) غير أن قناتي براعم وسنا فإنهما يعلمان اللّغة العربية الفصحى.

وتبث بعض القنوات مجموعة من الرسوم المتحركة التي تعتبر من بين البرامج الأكثر قربا وجذبا للأطفال، خاصة بعد استفادتها من أدوات الإنتاج الحديثة، من تصوير عالي الجودة وتوظيف لبرامج التصميم، التي تقدم موادا مغرية من حيث الصّوت والصّورة وقوة الخيال، فإن الأطفال حتما سينجذبون لها وتعلمهم طريقة الإنصات والتتبع لها. وتنمي الذاكرة السمعية لديهم وتدريبهم على الاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول.

2- القصص:

القصة من أحب أنواع الأدب إلى الطفل ومن أقربها إلى نفسه، فهي "توفر له التسلية والاستمتاع وإثراء قاموسه اللّغوي، وتغذي عقله وتفكيره، وتوسع خياله تساعده على الخلق والإبداع، وتدربه على الفهم والتفكير، وتنمي قدرته على التعبير من خلال إعادة سرد القصة، كما تكسبه السلوكيات الحميدة والمُثل العليا. وتعوّده على حسن الإصغاء وحسن التكلم وتسلسل الأفكار. ويجب على المعلم الاهتمام بتقديم القصة واختيار نوع القصة المناسبة لكل مرحلة سنية للأطفال"[1].

يمتلك جميع الأطفال خبرة الحكاية منذ زمن طويل، قبل ذهابهم إلى المدرسة، نظرا لاقتراب البعض منهم، من شخص كبير قام بسرد حكاية أو قصة لهم، بينما يستمع الآخرون أو قد يشاركون في سرد حكايات كل يوم كمثال على ذلك سرد الأم لابنها قصة قبل النوم كل ليلة أو

[1] كريمان بدير، إميلي صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، دار عالم الكتب – القاهرة، ط1، 2000، ص112.

الجدة التي تروي قصة خرافية تنسجها من خيالها، فالطفل حتما سيكتسب الاستماع، وحسن الإصغاء لأنه يشعر بالاستمتاع.

كما يكتسب الطفل أيضا خبرة الاستماع إلى الروايات والقصص من التلفزيون، والسينما، أو من مشاهدة أو المشاركة في عرض مسرح (خيالي).

3- المدارس القرآنية:

تعتبر المدرسة القرآنية واحدة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ونسقا فرعيا داخل النسق التربوي العام، لها علاقة مع الأنساق الفرعية الأخرى في المدرسة والأسرة، حيث تلعب دورا مهم في تربية الطفل وتوسيع معارفه حول تعاليم الدين كما أنها تُعَدُّ أقرب فضاء تربوي ديني ومعرفي للتعليم التحضيري في المدارس الوطنية فمن الأطفال من يلتحق بها في سن الرابعة وأغلبهم بين 5 و6 سنوات.

من المعروف أن طريقة التعليم في المدارس القرآنية تعتمد على التلقين والحفظ بالتكرار وهذا بالاستناد على الاستماع خاصة عند الأطفال بحكم أنهم لا يعرفون القراءة والكتابة. وبالتالي تنمي مهارة الاستماع الذي يؤدي إلى:

- زيادة رصيد الطفل اللّغوي من حيث المفردات السليمة والصحيحة.
- القدرة على التحاور والتواصل.
- تعويد الطفل على سماع الأصوات والنطق في تسلسل زمني.

- إدراك الطفل لحدود الكلمة وشكلها العام، وإشعاره بأن كل كلمة مكتوبة ترمز إلى كلمة منطوقة ولها معنى[1].

III- مهارة الكلام:

أولا: تعريفها وأهمّيتها:

تأتي مهارة الكلام ثاني مهارة لغوية بعد الاستماع، فالطفل يشرع أولًا بالاستماع الذي يعد مفتاح الاكتساب اللّغوي، إذ يسمع أولا ثم يحاكي ما يسمع بالكلام، يعد الحديث مفتاح تعليم اللّغة، لأنّ المتحدث يتكلم، فيستمع إليه المتعلم فيتعلم، وهكذا تتم عملية التعلم بهذا التواصل، حيث يلجأ الفرد إلى التحدث للتعبير عما يدور في نفسه، "فمفهوم الكلام هو ما يصدر عن الإنسان ليعبّر به عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم أو السامع، وهو عبارة عن لفظ أو معنى، واللّفظ يتكون من رموز صوتية لها دلالة اصطلاحية متعارف عليها بين السامع والمتحدث، وبالدلالة تتم الفائدة، فالكلام هو الحديث، والحديث مهارة من مهارات الاتصال اللّغوي التي تنمو بالاستعمال، وتتطور بالممارسة والدربة"[2].

يعد الكلام أو التعبير الإنجاز الفعلي للّغة، والممارسة الفعلية المطلوبة للغة تحقيقا لغرضها الأساسي الذي هو التواصل. "وهو مهارة اللّغويات تحقق للمرء التعبير عما في نفسه. ووسيلة المرء لإشباع حاجته وتنفيذ متطلباته في المجتمع الذي يحيى فيه .إذ يعتبر الأداة الأكثر تكرارا وممارسة واستعمالا في حياة الناس وأكثر قيمة في الاتصال الاجتماعي من الكتابة.

[1] يراجع، ميلودي حسينة، مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة البويرة، العدد1، 1جانفي 2020، ص205.

[2] كامل عبد السلام الطراونة، المهارات الفنية في الكتابة والقراءة والمحادثة، دار أسامة، عمان، ط1، 2013، ص79.

هو الأداة التعبيرية التي يستخدمها الصغار والكبار على السواء وتقع في المرتبة الأولى من حيث الأهمّية، ثم تأتي القراءة ثم الكتابة"[1].

تنبع أهمّية الكلام من ضرورة الاجتماع البشري الذي هو طبيعة الإنسان، فالإنسان مدني بالطبع وهذه المدنية وحب الاجتماع ضرورية، وبدونها يعيش الإنسان أو المجتمع معزولا عن الآخرين، حيث "يعد من المهارات الأساسية التي يسعى الطالب إلى إتقانها، وقد اشتدت الحاجة إلى هذه المهارة في المدة الأخيرة، عندما زادت أهمّية الاتصال الشفوي"[2]. إذا يجب الاعتناء بهذه المهارات تعليما وتدريبا وتطويرا وتطبيقا.

إن الكلام أمر أساسي بالنسبة للأطفال لبناء ثروة كبيرة من المفردات والأفكار قبل تعليمهم القراءة، لأن عدم قدرة الأطفال على القراءة ترجع إلى فقر في مفردات الكلام، يجب تنمية مفرداتهم في التعبير عن أفكارهم الخاصة بوضوح أثناء الكلام والحديث، ومن ثم ينبغي تنمية قدرة الأطفال على التعبير الشفوي قبل أن نتوقع منهم تعلم القراءة وفهم أفكار الآخرين الشفوية أو الكتابية[3].

كما تكمن أهمّية الكلام في[4]:

-أنه المعبّر عن الأفكار والمشاعر والأحاسيس؛

-أنه وسيلة الإقناع والإفهام والتوصيل؛

-أنه أحد أهمّ الوسائل في مواجهة الحياة وما بها؛

[1] فيصل حسين، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، مكتبة دار الثقافة، عمان، 1998، ص137.

[2] محمد فوزي، اللغة (خصائصها-مشكلاتها...)، دار البارودي العلمية، عمان، 2010، د ط، ص149.

[3] يراجع، رشدي أحمد طعيمة، المفاهيم اللغوية عند الأطفال (أسسها، مهاراتها...)، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007، 314.

[4] زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص70.

-أنه الأداة الفعّالة في ابداء الرأي والمناقشة والتواصل مع الآخرين؛

-كما أنه أحد مؤشرات الحكم على المتكلم والوقوف على مستواه الثقافي مواقعه الاجتماعي، والبيئي فضلا عن مهنته وطبيعة عمله؛

-أنه النشاط الإنساني الذي يتميز به الإنسان عن غيره من المخلوقات والكائنات.

فالكلام الوسيلة الرئيسية للتعليم والتعلم في كل مراحل الحياة، من المهد إلى اللحد، ولا يمكن الاستغناء عنه فهو أداة الشرح والتوضيح والتحليل والتعليل والسؤال والجواب.

1- اللعب الإيهامي:

تقوم المعلمة في حضانتنا بتحفيز الطفل لتخيل أدوار تجعله ينغمس في جو الدور الذي يقوم به، فبدون شعور منه سيتحدث مع نفسه أو زميله أو حتى مع المعلمة، في اللعب الإيهامي يقوم الطفل بنشاط لغوي يستخدم فيه المهارات اللّغوية التي أتقنها، وذلك في عملية تواصل ذاتية، فهي لغة تختلف عن الأنساق اللّغوية وقواعد التركيب المعروفة في عالم الكبار، حيث "يبتدع الطفل – وهو في طول النمو اللّغوي- صنفا للتعبير عن أفكاره قد تختلف تمام الاختلاف عن ما يسمعه من عالم الكبار، ذلك بالرغم من استخدامه لمفردات لغة الكبار، فالطفل يقوم في اللعب الإيهامي بعملية إعادة صياغة لمفردات اللّغة في عالم الواقع، مما يكشف عن أنماط وتراكيب لّغوية جديدة، تظهر فيها سمات التحرر من القواعد المألوفة"[1].

ويأخذ اللعب الإيهامي أشكالا مختلفة وهو يعد مرآة للثقافة السائدة في المجتمع الذي يتواجد فيه الطفل، ومن ثم يعكس بالتمثيل الأحداث الجارية في حياته اليومية والتي تعبر عن روح العصر

[1] عزة الملط، نظرية العرض المسرحي، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2018، ص65.

الذي ينمو فيه الطفل، ويلخص **فاروق عثمان** أشكال اللعب الإيهامي لدى الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة وفقا لما يلي[1]:

الموضوعات المترلية: وذلك كالقيام برعاية الصغار، والقيام بأدوار الزوجين أو بأدوار البائع والمشتري.

النشاط المرتبط بوسائل الانتقال: وذلك كركوب السيارة أو القطار أو الباخرة أو الطائرة أو الدراجات البخارية.

النشاط المرتبط بالمهن: كالقيام بأدوار المهندس أو الطبيب أو البحار أو الصياد.

أدوار لأشخاص من وحي الخيال: وذلك كتخيل شخصيات مثل سندريلا أو الشاطر حسن أو رجل الفضاء.

وفي مجال اللعب فإن الطفل يكتسب عادات معينة التي تجعله يطور من مهارة الكلام من خلال الأداء التمثيلي والتلقائية التي يتمتع بها في الصغر، فإن الألعاب الإيهامية تجعل الطفل ينسج من خياله أحداثا مختلفة ويتحدث عنها مع نفسه دون شعور منه.

2- المسرح:

سيتم تخصيص حصص لتمثيل مسرحيات إما فردية أو جماعية أمام المعلمة والأولياء في جو بهيج ومحفز، هذا ما يجعل الطفل يتمكن ويتقن مهارة الكلام وقبل هذا ستحرص المعلمة على تلقين الطفل المسرحية وتعويده على التلقائية المضبوطة والمرونة، بالإضافة إلى قيامها ببعض

[1] طارق جمال الدين عطية، محمد السيد حلاوة، مدخل إلى مسرح الطفل، مؤسسة طيبة، القاهرة، د.ط، 2004، ص80-83.

المهام التي تخص التخطيط وترتيب مناطق التمثيل داخل حجرة الدراسة والأغراض التي يحتاجها العمل المسرحي من ملابس وأضواء زاهية وغيرها.

مسرح الطفل وسيط من وسائط النقل الثقافة والأدب إلى الأطفال، والمسرح مثله مثل معظم الوسائل الأخرى لأدب الأطفال يحرك مشاعر الطفل وذهنه وعقله، ويغذي الأطفال فنيا وأدبيا ووجدانيا والأطفال يشكلون بعدا أساسيا من أبعاد العمل الدراسي (المسرحي) فإن "المسرح بخصائصه التمثيلية يساعدهم على الاندماج حيث يريهم الحوادث أمامهم، بأشخاصها بالإضافة إلى مناظره وديكوراته وإضاءته الساحرة التي تتعاون جميعا على نقل الطفل إلى العالم الذي يسعده أن يراه. وتتوفر في مسرح الأطفال عدة عوامل تجعله وسيطا مؤثرا فيهم، مثل الإيهام المسرحي، وخيال الأطفال، ومواقفهم الانفعالية وكذلك اندماجهم وتعاطفهم، فالمسرح أحد فروع فنون الأداء أو التمثيل الذي يجسد ويترجم قصص أو نصوصا أدبية أمام المشاهدين باستخدام مزيج من الكلام والإيماءات والموسيقى والصوت على خشبة المسرح ذلك البناء الذي له مواصفات خاصة في التصميم. ويمكن القول إن مسرح الأطفال هو أحد الوسائط الفاعلة في تنمية الأطفال نمائيا من الجوانب المختلفة كما يضع المسرح المرايا أمام الأطفال ليروا من خلالها واقعهم، ويدفعهم إلى أن يدركوا أن لهم دورا لتغيير الواقع، ويقودهم إلى التفكير والاحترام المثل النبيلة والالتزام بها وتهذيب وجدانهم وإرهاف إحساساتهم وعواطفهم، وايقاظ شعورهم وإمتاعهم وإدخال الجمال إلى حياتهم، وإعدادهم لأن يكونوا طاقات خلاقة ومنتجة"[1].

أما من الجانب اللّغوي فالمسرح يعمل على تنمية مهارات الكلام سواء كان ممثلا أو متفرجا لأنه ينمي قدرات الطفل اللّغوية ويغذي مخزونه اللّغوي بمفردات جديدة .بالإضافة إلى تنمية القدرة على التعبير عن آرائه وانفعالاته وقدرته على الإلقاء وعلاج بعض الجوانب القصور في النطق، أو مواجهة الجمهور.

[1] طارق جمال الدين عطية، محمد السيد حلاوة، مدخل إلى مسرح، دار حورس الدولية، القاهرة، د. ط، 2004، ص69.

ينمي المسرح مهارات السرعة في التعبير، ونقل الأفكار، وجودة النطق. تنمية مهارات الاتصال الشفوي للمتعلمين، متمثلة في مهارات الاستماع والتحدث، وهي المهارات التي تمكنه من التواصل الاجتماعي السليم .كما نستطيع أن نقسم مسرح الأطفال من حيث الممثلين إلى أربعة أقسام وهي[1]:

- ❖ المسرحيات التي يقوم فيها الأطفال بالتمثيل وحدهم؛
- ❖ المسرحية التي يقوم فيها الأطفال بالتمثيل إلى جانب الكبار؛
- ❖ المسرحيات التي يقوم فيها الكبار بمهمة التمثيل فقط؛
- ❖ مسرحيه تقوم فيها العرائس أو الدمى بأداء الأدوار.

فالطفل بفضل المسرح يصبح قادرا على الكلام بتسلسل وتلقائية من خلال المهارات التي يكتسبها من هذا الفن.

تطبيقات لاكتساب مهارة الكلام:

1- الأم والأب:

يعتبران القاعدة الأساس للكلام عند الطفل

2- المحيط العائلي:

سواء الأخوات أو عائلة الأم والأب.

[1] يراجع، محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال (فن وطفولة)، دار الفكر، عمان، ط1، 2014، ص189.

3- مشاهدة التلفاز وتطبيقات الهاتف:

مثل: الأنا ، المتحركة.

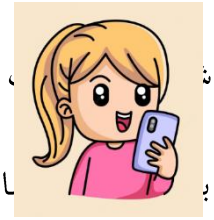

مثال قناة ب ا

4- الولوج إلى عالم المسرح (سواء متفرج أو ممثل) واللعب الإيهامي.

الفصل الثاني: اكتساب مهارتي القراءة والكتابة عند الطفل في الحضانة.

المبحث الأول: مهارة القراءة.

أولا: ماهيتها وأهدافها.

ثانيا: اكتساب القراءة عند الطفل في المؤسّسة الانغماسية.

1- طرق وعوامل استعداد الطفل للقراءة.

2- برامج التهيئة للقراءة.

3- تطبيقات لتعلم القراءة.

المبحث الثاني: مهارة الكتابة.

أولا: ماهيتها ومهاراتها.

ثانيا: اكتساب الكتابة عند الطفل في المؤسّسة الانغماسية.

1- طرق تنمية مهارات الكتابة.

2- تطبيقات عملية حسية لتعليم الطفل الكتابة.

3- التدريبات الحسية واللّغوية للأطفال.

I- مهارة القراءة:

أولا: ماهيتها وأهدافها:

لا تزال القراءة أهمّ الوسائل التي تنقل إلينا ثمرات العقل البشري، وأنقى المشاعر الإنسانية التي عرفها عالم الصفحة المطبوعة، فالقراءة أعمق بكثير من أن تكون ضم حرف إلى آخر، لتكون من ذلك مقطعا أو كلمة، فهي فن أساسي من فنون اللّغة، وركن مهم من أركان الاتصال اللّغوي تساعد في تذوق معاني الجمال وصوره، و"قرأ الشيء قرآنا جمعه وضم بعضه إلى بعض، فالقرآن معناه الجمع، وقرأت القرآن لفظت به مجموعًا، وكل شيء قرأته فقد جمعته، وتقرأت بمعنى تفقهت وتنسكت، أي أصبحت قارئا فقيها وناسكا، والقرء والقارئ والوقت، والقرء الاجتماع"[1].

للقراءة دلالات متعددة، قد نتج هذا التعدد من تعدد المستويات المطلوبة مهارة القراءة، ومن ذلك:

فقد عرفت على "أنها عملية آلية ميكانيكية، تهدف إلى التعرف على الحروف وربطها ومن ثم نطقها، حيث يتم التركيز على تنمية قدرات الطفل من حيث قراءة الكلمات وتقطيعها وتحليلها، ومعرفة الحروف وأصواتها، والانتقال من كلمة إلى أخرى ومن سطر إلى آخر، وهذه مرحلة خاصة بالمبتدئين، وبالتالي فهي عملية إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الخطية، بحيث تصبح العملية تأليفا بين الخط والصوت، أو ترجمة الرموز الخطية إلى أصوات مسموعة"[2] .بالإضافة إلى أنها "عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه،

[1] ابن منظور، لسان العرب، طبعة مراجعة ومصححة من طرف نخبة من الأساتذة المتخصصين، دار الحديث، القاهرة، 2003، مادة، ق- ر -أ.

[2] عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، دار الكتب الحديث، القاهرة، ط1، 2011، 121.

وفهم المعاني، والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات"[1].

تهدف القراءة باعتبارها البوابة الأولى لتلقي العلوم المختلفة والنافذة المفتوحة على المحيط المحلي للفرد والعالم الخارجي إلى[2]:

- تنمية القدرة اللفظية والفكرية والمهارات الضرورية لاستعمالها، وذلك لتحقيق غذاء متكامل للفنون الأخرى للّغة؛
- إتقان مهارات القراءة واستغلال القراء في تكوين اهتمامات جديدة؛
- توسيع الخبرات لدى القراء واغنائهم، مع تهذيب العادات والأذواق والميول التي تتكون منها الأنواع المختلفة للقراء؛
- تنمية القدرات على استخدام المصادر والمراجع والمعاجم بكفاءة واقتدار والتعبير عن ذلك بأسلوب جيد ومقبول؛
- تزويد القارئ بما يحتاجه من علوم وآداب وفنون ومهارات علمية يمكن أن تفيده في حياته العلمية؛
- الانتفاع بالمقروء في الحياة وإمكانية استثمار معطياته في مواجهة المشكلات وحلها؛
- تزويد القارئ بحصيلة متجددة من الألفاظ والتعبيرات والجمل والتراكيب؛
- تنمية القدرة على القراءة بسلاسة؛
- تنمية الاستماع بالقراءة، وجعلها عادة يومية مسلِّية وممتعة.

غير أنها تهدف أيضا إلى[1]:

[1] حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المصرية اللبنانية، ط4، 2000، ص105.

[2] زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2016، ص118.

- النطق الصحيح للأصوات والحروف ووصل الأصوات بعضها ببعض وإدراك شكل الحرف والنطق به حسب موقعه في الكلمة؛
- التعرف إلى أجزاء الكلام من خلال القدرة على التحليل البصري؛
- إدراك حدود الكلمات والجمل المعبّرة عن دلالة الصورة؛
- تمكين التلميذ من معرفة الأصوات المتصلة بالحرف؛ بحركاته البسيطة والطويلة وصحة نطقها؛
- التمييز السريع بين الحروف المتشابهة شكلا والمختلفة لفظا؛
- قراءة نصوص قصيرة، قراءة متصلة، وفهم معنى المقروء والتعرف على معاني الكلمات من خلال السياقات؛
- القراءة باحترام علامات الترقيم البسيطة؛
- اكتساب عادات التعرف البصري كالتعرف على كلمة من شكلها والتعرف على الكلمة من تحليل بنيتها وفهم مدلولها؛
- التمييز بين أسماء الحروف وأصواتها؛
- ربط الصوت بالرمز المكتوب؛
- التعرف إلى معاني الكلمات من خلال السياقات.

فالقراءة إذن عملية تخص القارئ، وتنقل إليه معلومة معينة ودلالات خاصة فلا يشاركه فيها غيره، لما لها من أهداف خاصة تميزها عن غيرها.

ثانيا: اكتساب القراءة عند الطفل في الحضانة:

1- طرق وعوامل استعداد الطفل للقراءة:

[1]عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقها في علوم اللغة، ص123.

إن مرحلة الاستعداد للقراءة هي الدعامة الأساسية لاكتساب الطفل مهارات القراءة وهي المؤشر الدال على مستوى الطفل المعرفي في المراحل التالية، من حيث القوة والضعف أو التقدم والإخفاق، فالقراءة عملية صعبة ومعقدة، والتمكن منها يحتاج الجهاز العصبي المركزي والأعضاء التي يستعملها الطفل في عمليتي القراءة والكتابة، ووظائف هذه الأعضاء مثل العينين والأذنين وأعضاء النطق والتنسيق والضبط الحركي للعينين واليدين والمهارات النفسية والاجتماعية، القدرات العقلية، جميع هذه الأعضاء ووظائفها في حاجة إلى تدريب وتنمية، ليصبح الطفل مستعدا لعمليتي القراءة والكتابة، ومن أهم طرق الاستعداد للقراءة ما يلي[1]:

- تنمية القدرة على تذكر الأشكال والتفكير المجرد والثبات الانفعالي؛
- دراسة سيكولوجية الطفل ليسهل التعامل معه؛
- تزويده بالخبرات المتراكمة قبل انطلاقه إلى المدرسة بالاحتكاك المباشر بالبيئة؛
- التدريب على دقة التمييز البصري والتدريب على سلامة النطق؛
- دفع الطفل للتحدث عما يراه أو يشاهده، من خلال طرح أسئلة للاستفسار للقضاء على الخجل وإثراء رصيده من المعلومات على أن تكون إجاباتنا مناسبة لسن الطفل؛
- معرفة الطفل بالحروف وتمييزها وكيفية رسمها؛
- تعريف الطفل بالكتابة قبل التحاقه بالمدرسة؛
- تنمية حب الاستماع للقصص الهادفة وتشجيعه على سردها؛
- تقليد ومحاكاة برامج التلفزيون لتنمية الناحية الأدبية لهم.

من المعلوم أن كل عملية تعليمية لابدّ من وجود عاملين لنجاحها الأول النضج والثاني التعلم أو المران، والقراءة عملية معقدة- كما أشرنا- وهي كغيرها من المهارات اللّغوية تحتاج إلى وصول الطفل إلى مستوى معين من الاستعداد قبل تعلمها.

[1] كريمان بدير، إميلي صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، ص98.

وعوامل الاستعداد هذه يمكن تقسيمها إلى[1]:

أ-الاستعداد العقلي:

من المعروف أن الطفل الذكي يبلغ استعداده قبل غيره من أقرانه العاديين، وبالتالي فإن تعليمه القراءة أيسر من غيره أيضا، وهنا يبرز مصطلح العمر العقلي الذي يشير إلى مستوى الصعوبة الذي يمكن أن يبلغه الطفل في القيام بعملية ما، وهذا العلم يتناسب طرديا مع العمر الزمني .

إن النجاح في القراءة يتطلب قدرا معينا من النضج العقلي باعتبارها عملية معقدة لكن العمر العقلي (الذكاء) ليس العامل الوحيد الذي يؤثر في عملية نجاح تعلم الطفل القراءة، فهناك أمور أخرى تؤثر في هذه العملية كجو غرفة الصف، ومهارة المعلم، وعدد التلاميذ، والمنهاج...

ب- الاستعداد الجسمي:

مما لا شك فيه، أن القراءة ليست عملية عقلية فحسب، وإنما هي عملية تستخدم حواس البصر والاستماع والنطق، ومن ثمّ فإنها تعتمد في نجاحها على صحة هذه الحواس، فالبصر السّوي له أثره الواضح في تعلم القراءة لأنها تقتضي رؤية الكلمات بجلاء، أما السمع، فأهمّيته تبرز حين تدرك العلاقة بين سماعه لحديث الكبار، وقدرته على إظهار ما وقر في سمعه من الأصوات اللّغوية، فإذا لم يستطع الطفل أن يسمع جيدا، سيجد صعوبة في تعلم الهجاء الصحيح، وفي سماع دروس الشفهية، كذلك النطق ينطبق عليه ما ينطبق على السمع، لأنه مرتبط بالسماع بدرجة كبيرة . وعليه فإن الطفل الذي يصل إلى سن الدراسة، وهو ينطق السين (شينًا) نحو (شراب=سراب) والراء لاما نحو (رجل=لجل) لابدّ أن تختلط عليه الرموز الكتابية وأصواتها المنطوقة وقت تعلم القراءة.

[1] يراجع، عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية، بين النظرية والتطبيق، دار الفكر، عمان، ط1، 2000، ص299- 300.

فالصحة العامة للطفل لها أهمّية في الاستعداد للقراءة.

ج- الاستعداد الانفعالي أو الشخصي أو العاطفي:

كما نعلم، فإن الأطفال يأتون من بيئات مختلفة إلى المدرسة، وقد أثرت هذه البيئات -سلبا أو إيجابا- في التكوين النفسي للأطفال، فبينما نرى بعضهم يتكيَّف بسرعة مع زملائه نرى الاخرين ينقصهم مثل هذا التكيف، وبالتالي يكون استعدادهم للبدء في التعلم أقل من زملائهم.

د- الاستعداد التربوي:

يتضمن هذا الجانب من الاستعداد عدَّة خبرات؛ وقدرات اكتسبها الطفل منذ نعومة أظافره تتمثل في الخبرات السابقة التي تساعد الطفل على الربط بين المعنى الذهني للكلمة، وصورتها المكتوبة وهذه الخبرات تتمثل في قصص ورحلات وزيارات... وأما الخبرات اللّغوية تتمثل في مجموعة التراكيب اللّغوية والمفردات التي اكتسبها الطفل من أسرته، ومجتمعه قبل سّن الدراسة.

2-برامج التهيئة للقراءة:

توجد أساليب وطرق واستراتيجيات عالمية، تساعد المعلم على تنفيذ برامج التهيئة للقراءة، من خلال أنشطة مختلفة تساعد على تعلم هذه المهارة أهمّها:

أ-الرحلات:

ستسعى حضانتنا الانغماسية إلى تخصيص رحلات على الأقل مرة في الشهر، إلى مختلف المناطق سواء سياحية أو للاستجمام مثلا: المتاحف وحدائق الحيوانات وحدائق التسلية والآثار المعمارية وهي نشاط يساعد على نمو حصيلة الطفل اللّغوية، وتزوده بمفردات كثيرة ومتنوعة عن الموضوعات المتعلقة بالرحلة، فمن خلالها يحصل الطفل على خبرات جديدة عن طريق المشاهدات

والحس والإدراك والتعرف البيئة المحيطة به، وتدريبه على الاعتماد على النفس وتقوية العلاقات الاجتماعية للأطفال.

ب-قواميس الأطفال:

سيتم توفيرها في الحضانة لتسهيل معرفة الحروف خاصة عندما ترتبط برسومات حيوانات وألوان وغيرها، وهي عبارة عن كتب صغيرة أو مطويات مرسوم فيها صور لحيوانات أو أشياء يعرفها الطفل جيدا تحتوي على كلمات وحروف حيث يتعرف الطفل على الكلمة من خلال الصورة فقط.

مثال:

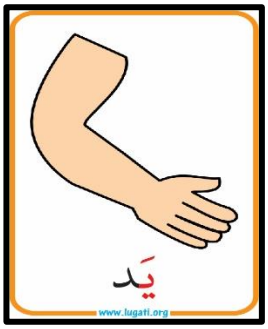

ج- الألعاب الهجائية:

يمكن تعليم الأطفال الأحرف الهجائية من خلال الأناشيد، واستخدام مجموعة من بطاقات يكتب عليها المعلم حرفا واحدا ما عدا بطاقة واحدة، فيكتب عليها حرفا آخر، ثم يطلب من الأطفال إيجاد الحرف المختلف، فهذا التمرين يساعد الطفل على التمييز بين الأحرف، ثم ينتقل من الحروف إلى الكلمات وهكذا، حيث وُجِدَ أن للأطفال الذين يلعبون هذه الألعاب في مرحلة التهيئة للقراءة تنشأ لديهم القدرة على تكييف عيونهم، بحيث يمكنهم التطلع إلى الأشياء عن قرب، سيسهل عليهم النظر إلى الكتاب وتساعدهم على السيطرة على حركة العين واليد.

تطبيقات لاكتساب مهارة القراءة:

1- تعلم الحروف الهجائية:

ويكون هذا التعلم سواء من الألعاب أو التلفاز أو تطبيقات الهاتف الممتعة وبمساعدة الأم أو محيط البيت أو الروضة.

مثال:

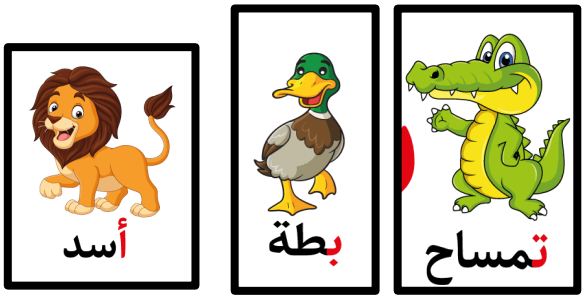

2- تكرار الحروف وحفظ الأناشيد تحتوي على الحروف.

مثال أنشودة: ألف أرنب، باء بطة، تاء تاج.

3- تشكيل الحروف:

أَ-أُ-إِ – بَ-بُ-بِ – تَ-تُ-تِ

4- قراءة الكلمات الثنائية (مكونة من حرفين):

مثال: قِط – دُب – أب

5- قراءة الكلمات الثلاثية (مكونة من ثلاثة أحرف):

مثال: فتح- خرج- قرأ

6- الانتقال إلى قراءة الكلمات التي تحتوي أكثر من ثلاثة أحرف:

مثال: طماطم- تفاح

7- قراءة الجمل بسيطة:

مثال: خرج أبي – جلس عمر.

II- مهارة الكتابة:

أولا: تعريف الكتابة ومهاراتها:

تأتي مهارة الكتابة متأخرة بحسب ترتيبها بين بقية المهارات، فهي بعد مهارة القراءة لأنها ترتبط بها، وهي ذات شقين، أحدهما آلي، والآخر عقلي، فهي ليست عملا عاديا، بل هي إنجاز رائع حقق به الإنسان تقدمه وارتقاءه، وهي الرمز الذي استطاع به أن يضع أمام الآخرين فكره وعقله وروحه، واتجاهاته، وآراءه، وإحساساته ووجدانه ليفيد منها غيره، فهي "وسيلة من وسائل الاتصال التي عن طريقها يستطيع الفرد التعبير عن أفكاره، وأن يتعرف على أفكار غيره، وأن يظهر ما عنده من مفاهيم ومشاعر، وتسجيل ما يودّ تسجيله من الوقائع والأحداث"[1]، و"تعتبر عملية ترميز للغة المنطوقة في شكل خطي من خلال مجموعة من الأشكال التي ترتبط بعضها ببعض، وفق نظام عرفي تختلف فيه كل لغة عن سائر اللغات الأخرى، والكتابة مهارة لغوية أساسًا تنطوي على كم كبير من المهارات الفرعية التي تساهمّ في تجويد صنعه الكاتب"[2].

فالكتابة نشاط إنساني عام قديم العهد، لجـــأ إليها الإنسان منذ أن أدرك إنسانيته، وهي الوسيلة التي ينقل بها الفرد ما لديه من أفكار ومشاعر وأحاسيس إلى أبناء جنسه من الناس، أو الوسيلة التي يسجل بها الإنسان تجاربه وأفكاره وإبداعاته، ليعود إليها متى شاء على مر الأيام، وفي ضوء هذا الاتجاه أهمّية كبيرة اكتسبت على مدى الأزمان، وتتمثل المهارات عند الطفل ما يلي:

التحكم في أصابعه عن طريق التآزر بين حركة العين مع اليد، أثناء تأدية الأنشطة مختلفة تتدرج مع عمل كرات من الصلصال أو ورق الكوريشة، وتتدرج هذه الكرات في الصغر، حتى يمكن ضبطها بأصابع اليد، وتكرار هذا العمل من شأنه أن يقوي عضلات اليد والأصابع.... كما أن وضع هذه كرات داخل رسوم محددة يساعد على التآزر البصري اليدوي.

[1] عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر، عمان، ط1، 2000، ص421.

[2] صالح النصيرات، باسم البديرات، المهارات اللّغوية للاتصال الإنساني، دار الشروق، عمان، ط1، 2014، ص99.

يتم تدريب الطفل على مهارات التمييز البصري السابق عرضها في التدريب على إتقان مهارة القراءة، باستخدام التلوين المتدرج باستخدام فرشاة عريضة أولا عندما يطلب من الطفل تلوين الأصغر أو الأكبر، ثم يلون الأشياء في الجانب الأيمن أو التي تتجه يمينا ويلون الأشياء في الجانب الأيسر أو التي تتجه يسارا بلون آخر.

وتعتبر مرحلة الرسم ضرورة خاصة للأطفال الذين يعانون من ذوق في الوظائف الإدراكية أو التعبيرية أو الوظائف المتكاملة[1].

ومن مهاراتها أيضا[2]:

- تطبيق القواعد الإملائية على وجه صحيح؛
- وضع علامات الترقيم؛
- مراعاة القواعد النحو والصرف؛
- سلامة الخط؛
- التناسق بين الحروف والكلمات والجمل والعبارات؛
- استقامة السطور؛
- التنسيق؛
- التنظيم.

يخطئ بعض المربيين الذين يؤكدون تعليم الكتابة للأطفال قبل إكسابهم مهارات ما قبل الكتابة إذ إن ذلك يؤدي إلى نفور الأطفال، قد يعوق تعلمهم في المرحلة اللاحقة، فثمة مهارات أساسية كذلك ينبغي إكسابها للأطفال ومنها[1]:

[1] يراجع، كريمان بدير، إيميلي صادق، تنمية المهارات اللّغوية للطفل، ص139.

[2] زين كامل الخويسكى، المهارات اللّغوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص16.

- مهارات وحركات العضلات اليدوية الدقيقة، إذ ينبغي تدريب الأطفال على حمل قلم الرصاص، فضلا عن تدريبهم على استخدام لوحه المفاتيح في جهاز الحاسوب؛
- مهارة تنسيق ما بين العين واليد؛
- مهارة مسك أدوات الكتابة؛
- مهارة أداء حركات الكتابة الأساسية؛
- مهارة إدراك الحروف، إذ يمارس الأطفال في مراحلهم الأولى خطوطا متصلة، وفي مرحلة لاحقة يفصل الأطفال بين الخطوط أما إدراك الحروف فيأتي في مرحلة تالية؛
- مهارة التوجيه للغة المطبوعة، وتلقي هذه المهارة مع المهارات الاستعداد للقراءة المتمثلة في مهارة متابعة ما هو مكتوب والسير من اليمين إلى اليسار؛ ومهارة تنظيم ما يكتشفه الطفل بتفحصه الأشكال المطبوعة ومهارة التحليل البصري .فالكتابة مهارة لغوية أساسية تنطوي على كم كبير من المهارات الفرعية التي تساهم في تجويد صنعه الكاتب.

ثانيا: اكتساب الكتابة عند الطفل:

1- طرق تنمية مهارات الكتابة:

أ- الطريقة التحليلية:

ويعد (**دكرولي**) رائد هذه الطريقة، والتي تهتم بالجملة والكلمة فالمقطع فالحرف، "وتقوم على أساس ربط الكلمات المكتوبة بالأشياء نفسها والحقائق، تدل عليها حتى يتمكن الطفل من فهم ما يقرأ، وفي هذه الطريقة تقوم المعلمة بوضع أشياء محسوسة أمام الطفل، عنها في جملة مفيدة ثم تحلل كل جملة إلى كلماتها، وبذلك يدرك الطفل تلك المفردات، ويستطيع بنفسه تحليلها إلى حروفها

[1] يراجع، محمد فوزي، اللّغة (خصائصها-مشكلاتها...)، دار اليازوري العلمية، عمان، 2016، ص167- 168.

وأصواتها لمساعدة المعلمة، وهذه طريقة تسير من المحسوس المدرك إلى المعنوي المجرد لأنها تُعلّم الطفل كتابة الجملة كاملة بعد تعلم قراءتها؛ ثم يتعلم قراءة الكلمة بعد أن يتعلم قراءتها، كتابة الحرف بعد أن يتعلم لفظه والنطق به"[1].

ويمكن للمعلمة أن تقوم باستخدام تلك الطريقة مع الأطفال داخل الروضة، من خلال الأنشطة التالية، والتي يقوم الطفل فيها بـــ:

- كتابة الكلمات على حوض الرمل؛
- أن يكتب الحروف والكلمات بالصلصال والمعجون؛
- أن يكتب المعلم جملا بها كلمات ناقصة الحروف، ويطلب من الأطفال أن تكملها؛
- أن يكتب المعلم جملا ناقصة، ويكلف الأطفال باستكمال كتابة الكلمات من عندهم والتي يكمل بها المعنى.

ب- الطريقة التركيبية:

رائد هذه الطريقة هي منسورى، وفي هذه الطريقة تقوم المعلمة بكتابة أسماء الأشخاص والأشياء المألوفة على الورق بحروف كبيرة واضحة، ثم تعرضها عليهم وتسألهم عن أصوات حروفها، فينطقها الأطفال ببطء، ثم بسرعة فتتصل الحروف ببعضها تدريجيا، وتصبح كلمات يدركها الأطفال من حيث المضمون والمعنى، وبالتالي يتبع الطريقة نفسها حتى يقرأ قراءة الجمل[2].
ومن أهداف مرحلة التهيئة ما يلي:

- إنماء قدرات الأطفال على معرفة الأصوات ومحاكاتها وإدراك الفروق بينها؛

[1] كريمان بدير- إيميلي صادق، تنمية المهارات اللّغوية للطفل، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000، ص73.
[2] يراجع، كريمان بدير- إيميلي صادق، تنمية المهارات اللّغوية للطفل، ص75.

- إتقان الأطفال للغة الشفهية على التمييز بين الأضداد من المفردات مثل: طويل، قصير، أبيض، أسود؛
- تدريب الأطفال على معرفة الأشياء بمسمياتها؛
- تدريب حواس الأطفال وأعضائهم التي يستخدمونها في القراءة والكتابة.

2- تطبيقات عملية حسية لتعليم الطفل الكتابة:

1- تنشيط عضلات اليد من خلال وضعيات مختلفة تقوم بها الأم:

مثال: مسك بذور الذرة وهي موضوعة فوق الورقة أو الطاولة

تساعد على تنشيط عضلات اليد والتعود على وضعيه المسك.

2- الخربشة:

مسك القلم بأي وضعية والخربشة على القلم أو اللوحة.

3- الوصل بين النقاط:

ترسم الأم أو معلمة الروضة مستقيمات بالنقاط فقط ويحاول القصة الوصل بينها.

خط مستقيم أفقي

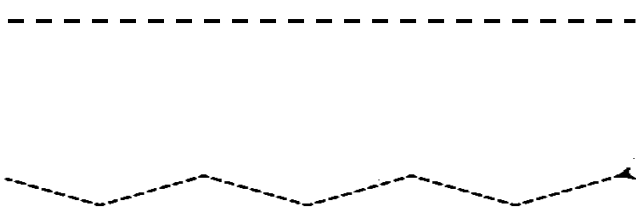

خط منكسر

خط منحني

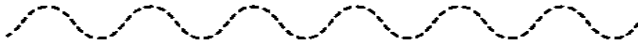

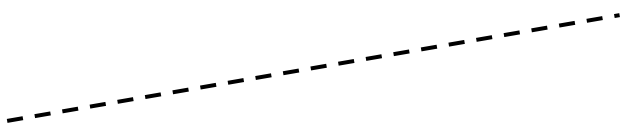

خط مستقيم مائل

خط مستقيم عمودي

4- الانتقال إلى كتابة الحروف والأعداد بواسطة الخط المنقط:

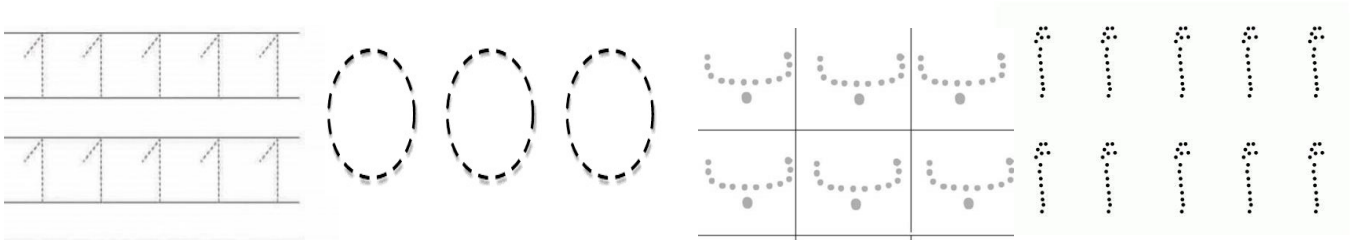

5- رسم الحرف والعدد في اللوحة تلقائيا بدون تنقيط:

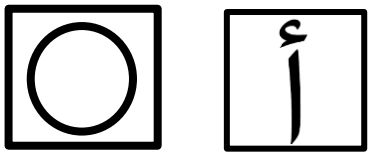

6- الانتقال إلى كتابة كلمة مكونة من حرفين ثم من ثلاثة أحرف:

مثال:

- قط: **قط – قط – قط**
- دب: **دب – دب – دب.**
- فتح: **فتح – فتح – فتح.**

❖ قرأ: **قرأ – قرأ – قرأ.**

7- محاولة كتابة الكلمات الثنائية والثلاثية بدون تنقيط:

❖ قط: ..... – ..... –..... .

❖ دب: ..... – ..... –..... .

❖ قرأ: ..... – ..... –..... .

8- الانتقال إلى كتابة كلمات تفوق ثلاثة أحرف:

❖ محمد: ..... – ..... –..... .

❖ طماطم: .....– ..... –..... .

9- كتابة جمل قصيرة:

❖ خرج ابي: ..... – ..... –..... .

❖ دخل اخي: ..... – ..... –..... .

الفصل الثالث:

تصور مؤسسة التعلّم الانغماسي للأطفال.

المبحث الأول: ماهية الانغماس اللّغوي ودوره:

أولا: التعريف اللّغوي.

ثانيا: التعريف الإصلاحي.

ثالثا: دور الانغماس اللّغوي في تعليم اللّغة العربية لأطفال الحضانة.

المبحث الثاني: نماذج عربية وأجنبية لحضانات انغماسية.

أولا: عربية.

ثانيا: أجنبية.

المبحث الثالث: التخطيط للحضانة الانغماسية.

أولا: مخطط توضيحي للحضانة.

ثانيا: جدول البرنامج اليومي.

ثالثا: الهيئة العاملة اللازمة.

المبحث الرابع: النظام الإشاري والقبعات الست.

أولا: استثمار النظام الإشاري في العملية التعلمية.

ثانيا: تطبيق تقنية القبعات الست.

ثالثا: وصف النموذج الأولي (دروس نموذجية من إنجاز الفريق).

I- ماهية الانغماس اللّغوي ودوره:

أولا: التّعريف اللّغوي:

الانغماس من الجذر اللّغوي (غمس)، جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 799هـ) "الغمس: إرساب الشيء في الشيء السّيال أو النّدى أو في ماءٍ أو صبغ أو حتى اللّقمة في الخل، غمَّسَه، يَغْمِسُهُ غَمْسًا أي مَقَلَهُ فيه، وقد انغمس فيه واغتمس، واليمين الغموس، والتي تغمس صاحبها في الإثم، ثم في النّار"[1].

أما في معجم الوسيط فتناول اللّفظ بالشّرح الذي جاء فيه: "غمس النجم غُمُوسًا: غَابَ، وغمست الطّعنة نفذت، وغَمَسَ الشيء في الماء ونحوه غمسًا، وغمره فيه"[2].

وورد في مقاييس اللّغة لابن فارس (ت395هـ) "الغين والميم والسّين أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدل على غطّ الشيء، يقال: غمست الثوب واليد في الماء، إذا غَطَطْتَه فيه"[3].

ثانيا: التعريف الاصطلاحي:

اختلف العلماء في تحديد مفهوم الانغماس اللّغوي، حيث نجد الباحث عادل أبو الروس يعرّفُه على أنّه "أسلوب تدريسيّ لتنمية المهارات اللّغوية لدى الدّارسين، حيث يستخدم المعلمون ودارسو اللّغة العربية كلغة ثانية/أجنبية اللّغة المستهدفة وهي اللّغة العربية في أثناء الدراسة دون استخدام أية لغة وسيطة، بهدف الاعتماد على استخدام اللّغة العربية دون أية لغة أخرى أثناء

[1] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق ياسر سليمان أبو شادي، ومجدي فتحي السّيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، مادّة (غمس)، ص134، ج10.

[2] المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، القاهرة، قام بإخراجه أحمد حسن الزيّات، ومحمد علي النّجار وآخرون، د.ط، د.ت، مادّة (غمس)، ص713.

[3] ابن فارس، مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر للطّباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، مادّة (غمس)، ص394، ج4.

التدريس أو خارج القاعات الدراسية أو في الرحلات الخارجية أو في المواقف اللّغوية المختلفة التي يتعرض لها الدارسون"[1].

وأشار عبد الرحمن حاج صالح بقوله: "فمن أراد أن يتعلم لغة من اللّغات فلابُدّ أن يعيشها، وأن يعيشها هي وحدها لمدةٍ معينةٍ فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها وأن ينغمس في بحر أصواتها كما يقولون لمدةٍ كافيةٍ لتظهر فيه هذه الملكة"[2] وجاء أيضا في تعريف الانغماس اللّغوي بأنه:" استراتيجية تعليمية تستخدم في أثناء تعلم أو اكتساب اللّغة الثانية أو الأجنبية، حيث يقوم المتعلّم بقضاء فصل دراسي أو اثنين في بيئة اللّغة المتعلمة حيث تدرس المواد والمناهج الدراسية باللّغة الهدف مما يوفر عليها فرصًا كبيرة في التعرض إلى اللّغة وممارستها بغية اكتسابها في بيئتها الأصلية"[3]، وبناءً على ما سبق التطرق إليه من مختلف التعريفات يمكن القول أن الانغماس اللّغوي هو: أسلوب وإستراتيجية تعليمية لتعلم واكتساب اللّغة الثانية في جوٍ يحاكي الواقِع.

ثالثا: دور الانغماس في تعليم اللّغة العربيّة لأطفال الحضانة.

انتشرت طريقة الانغماس اللّغوي في العديد من أصقاع العالم، وقد طبقت لأول مرة بكندا حيث تم إرسال حنفة من المتعلمين إلى مقاطعة فرنسية متعلقة من أجل تعلم الفرنسية سماعًا وسلوكًا، ثم تكررت لدى العديد من متعلمي اللّغات في أنحاء كثيرة من العالم لأهميتها العظيمة المتمثلة في[4]:

- تطوير الكفاءة اللّغوية متمثلة في إكساب المهارة وإتيان الفصاحة؛

---

[1] أبو الروس، عادل (2014)، دور الانغماس اللّغوي في تعليم اللّغة العربية للناطقين بلغات أخرى، المؤتمر الدولي في الدراسات العربية والحضارة الإسلامية، ماليزيا، ص27.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، موفم للنشر، الجزائر، د.ط، 2012، ص193.

[3] خالد أبو عمشة، الانغماس اللّغوي في تعليم العربية للناطقين بغيرها، http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=23574

[4] يراجع: مداخلة عبد الناصر بوعلي، جامعة تلمسان، الملتقى الوطني الانغماس اللّغوي بين التنظير والتطبيق، ص162-163.

- بناء الثقة لدى الأطفال في فهم اللّغة والتواصل؛
- انغماس الطفل مبكرًا يجعله يتعلم اللّغة العربيّة بسهولة؛
- اكتساب الطفل تحصيل لغوي سليم، وهو الأمر الذي جعل الحاج صالح عبد الرحمن ينظر لهذا الطرح ويبرز محاسنه ويرسم له طريقة إذ هي مورست في مدارسنا؛
- الارتقاء بمهارات اللّغة العربية لدى الأطفال، خاصة مهارتي الاستماع والكلام.

بالإضافة إلى أن الانغماس اللّغوي "يُعدُّ عاملًا مهمًا في إكساب الملكة اللّغوية، وتمكين المتعلم من ممارسة اللّغة ممارسة حقيقية، وأعظم شيء أثبته العلماء هو أن تطور الملكة اللّغوية يتم في بيئتها اللّغوية، فلا يسمع الطفل إلا اللّغة التي هو بصدد تعلمها، ولابدّ أن يعيشها وحدها، وأن ينغمس في بحر أصواتها لمدةٍ كافيةٍ"[1].

II- نماذج عربية وأجنبية لحضانات انغماسية:

أولا: عربية:

أ- دار الحضانة العربية بالكويت:

أسست في الكويت "دار الحضانة العربية" عام 1988، وكانت أول منشأة تربوية في البلاد العربية والعالم تعتمد التواصل مع الأطفال بالفصحى فقط طوال اليوم المدرسي، داخل الصّف وخارجه، وذلك بعد أن دربت المعلمات على التحدث بالفصحى السليمة مع المحافظة على

[1] رابح بومعزة، التراكيب النحوية العربية (صورها وأساليب تعليمها)، دار السلان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص132.

الحركات الإعرابية، فنجحت التجربة وصار الأطفال يتحدثون مع معلماتهم، وكتبت الصحافة في الكويت مقالات عديدة عن هؤلاء الأطفال ومدى اتقانهم للتحدث بالفصحى[1].

ب- روضة الأزهار العربية:

أسست هذه الروضة عام1992 في مدينة حرستا، في محافظة ريف دمشق التي طبقت فيها النظرية فدربت المعلمات على التحدث بالعربي الفصحى التي اعتمدتها في الروضة لغة وحيدة للتواصل مع الأطفال طوال اليوم المدرسي داخل الصف وخارجه، وقد نجحت في ذلك.

في الأعوام 1997م، 1992م و1999م، اشترك الدنان في معرض الباسل للإبداع والاختراعات، السادس والسّابع والثّامن المقام في دمشق، وقدد شارك أطفال روضة الأزهار العربية في المعرض ورآهم الزائرون واستمعوا إليهم وهم يتحدثون بالفصحى مع المحافظة على الرفع والنصّب والجرّ بشكل سليم وبدون أيّ خطأ[2].

ثانيا: أجنبية:

أ- حضانة Bouncy bear:

هي حضانة تعتمد على طريقة غمس الطفل في وسط يشبه المترل تجعله يتعلم دون شعور منه، تقع في ويلينغتون، إنجلترا، تحاول تعليم الطفل بطرق مختلفة لأنها ترى أن الأطفال يركزون بشكل أفضل على تعلمهم عندما ينغمسون قيه تماما. ومن أهم نشاطاتها ما يلي[3]:

---

[1] عبد الله الدنان: نظرية تعلم اللغة العربية بالفطرة والممارسة وتطبيقها وانتشارها، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2014، ص14 و15.

[2] أيمن بن أحمد ذو الغنى، طريقة د. عبد اللّه الدنان سبيلنا إلى نهضة علمية وتعليمية راقية، مقال مأخوذ عن الإنترنيت، 9 ماي 2010، ص2.

[3] Https://www.bouncybear.co.uk

- تنظيم جولات ورحلات إلى الحدائق والمتاحف والمعالم الأثرية للتعرف عليها في جو يسوده المتعة لتحفيز التعلم.
- زراعة النباتات لمعرفة طريقة الزرع والتعرف على مختلف النباتات وسماتها المختلفة والتحدث عنها.
- زيارة بائع الزهور، حيث عرض عليهم مختلف أنواع الزهور وتحدثوا عن ميزاتها والفرق بين كل زهرة وأخرى.
- تساعد هذه النزهات والزيارات الأطفال على التركيز والتعلم السهل الممتع. تهدف حضانة Bouncy bear إلى جعل الطفل يشعر بالحماس في كل شيء يفعله فيها وهذا يسهل عليه عملية التعلم بدون أن يشعر او يمل.

ب- حضانة Front lawn:

تهدف حضانة فرونت لاون إلى توفير منهج دراسي غني وإبداعي وشامل مليء بالتحديات في العالم الواقعي، يلهم جميع الأطفال والبالغين على حد سواء، هذا النهج يعزز المشاركة لجميع المتعلمين، يتم استخدام المحفزات البيئية لإثراء تجربة الطفل، تحتوي جميع الفصول الدراسية على مجموعة متنوعة من مساحات التعلم المرنة، والتي تتيح للأطفال الشعور التمكن من اتخاذ قرارات يومية حول الكيفية التي يرغبون في التعلم بها، وبالتالي إشراكهم بشكل أكبر. بالإضافة إلى ذلك، تتغير بيئة التعلم بها، وبالتالي مع كل مشروع يتم القيام به بحيث يعكس مكانا أو حدثا أو وقتا.

وبالتالي يتم[1]:

- غمس الطفل في التعلم.
- تحفيز الحواس الخمس.
- تشجيع اختيار أساليب التعلم.

[1] http ://www.Flpa-tkat.org

- إثارة التعلم العميق وفرص التساؤل.
- الاحتفال بعمل الأطفال.

III- التخطيط لمؤسسة التعلّم الانغماسي:

التخطيط هو البداية والوسيلة المثلى للنجاح في أي مشروع، ويمثل العمليات المدروسة التي تقتضي ضرورة التحليل للمواقف والتقديرات المستمرة التي تفترض الدقة وتسعى إلى تضييق حالات الخطأ بينما يجده البعض عبارة عن وحدة يقتضيها تحليل المواقف بطرق قيمة رشيدة بغية تغييرها لأجل الوصول إلى أهداف محددة بواسطة طرق انتقائية معينة. وأنه عبارة عن اتخاذ قرارات معتمدة على دراسة تحليلية ومسح شامل للنظام بأسره لأجل اتباع سلوك محدد يؤدي إلى بناء معرفة الكم والكيف ومدى المرحلة التي تؤدي بالحكومة إلى أهداف محددة كما أنه تنبؤ بجميع ردود الفعل المتوقعة لظاهرة واتخاذ الإجراءات والأساليب المدروسة لتحقيق أكبر قدر ممكن من الضمانات لجعل تلك الردود تزيد في بناء المجتمع وتقدمه.

يفترض أن تشمل عملية التخطيط جوانب العمل بمؤسسة التعلّم الانغماسي، فتشمل:

❖ المقاعد والمباني ووسيلة النقل، والمناهج والوسائل التعليمية والتغذية والصحة وسلامة الطفل والميزانية وعلاقة الحضانة بالبيت، أما عن المبنى فيجب أن يتضمن على الأقل أربع غرف متمثلة فيما يلي:

- قسم تمهيدي- قسم تحضيري- غرفة النوم – غرفة اللعب والترفيه. بالإضافة إلى إلزامية وجود مطبخ مجهز بالأدوات اللازمة (ويحتوي على ركن خاص وآمن لوضع الطفل في موقف يجعله يتعلم اللّغة عن طريق الطبخ بطريقة ممتعة ومسلّية من خلال وجود ألعاب خاصة بالمطبخ). لتحضير الوجبات الصحية للأطفال؛
- دورة المياه التي تحتوي على ألوان زاهية وصور توضح ضرورة غسل الأيادي قبل الأكل، تتوفر هذه الدورة على مناشف نظيفة وأدوات غسل الأسنان...؛

- فضاء اللّعب يحتوي على أرجوحة وحديقة بها ورودٌ جميلة؛
- زاوية خاصة تحتوي على طاولات وكراسي للأكل؛

أولا: مخطط توضيحي للمؤسسة التعلّم الانغماسي:

الواجهة الثانية

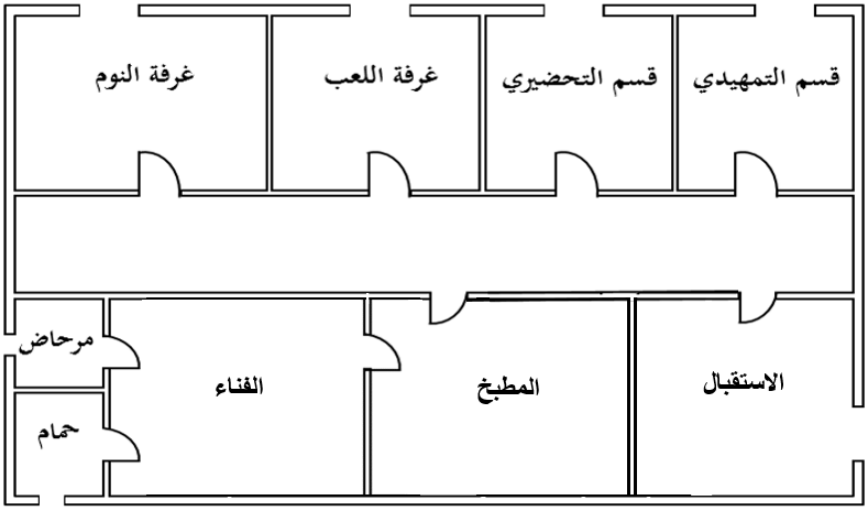

الواجهة الأولى

ثانيا: جدول البرنامج اليومي:

جدول برنامج يومي لأطفال السن [بين 4-5 سنوات] "الطور التحضيري":

التوقيت	النشاط
من 7.30 إلى 8.30	تحية الصباح واستقبال الأطفال.
من 8.30 إلى 9.30	دعاء الصباح+ تحفيظ سورة قصيرة من القرآن.
من 9.30 إلى 10.00	لمحة الصباح بعد دعاء الطعام ثم دعاء الانتهاء من الطعام.
من 10.00 إلى 11.30	نشاط عقلي – نشاط بدني (رياضة أو تمارين للجسم).
من 11.30 إلى 12.30	الذهاب إلى الحمام وغسل اليدين. وجبة الغذاء. غسل اليدين بعد تناول الوجبة.

	الاستعداد للراحة (خلع الحذاء).
من 12.30 إلى 14.30	**الهدوء والاسترخاء.** **نشاط هادئ.** **قراءة قصة مسموعة من طرف المعلمة.** **نشاط حر: لعب – تسلية.**
من 14.30 إلى 15.30	**تكرار أنشودة والاستعداد للعودة.**

ثالثا: الهيئة العاملة اللازمة:

تشمل الهيئة العاملة: الإدارة، والمعلمات، والمشرفات. "وفي مرحلة التخطيط يحدد المخطط فقط أعداد العاملين من كل فئة، ومعايير الاختيار، والشروط التي يلزم توفرها في كل فرد من هذه الفئات.

ففي الحضانات الكبيرة قد تشمل الإدارة بالإضافة إلى المديرة: مسؤولا ماليا أو مسؤولا عن التغذية، ومسؤولا عن النظافة وغير ذلك"[1].

أما في حضانتنا قد تقتصر الإدارة على المديرة وسكرتيرة مسؤولة عن الأعمال الإدارية بالإضافة إلى المعلمات من تخصصات مختلفة حسب البرامج والخدمات المخطط تقديمها في الحضانة.

مشرفات يتولين أعمال التغذية والنظافة ومراقبة الأطفال أثناء اللّعب، ويشترط أن يلتزمن التحدث باللّغة العربية.

IV : النظام الإشاري والقبعات الست :

أولا–استثمار النظام الإشاري في العملية التعلمية.

[1] طارق عبد المجيد البدري، إدارة دور الحضانة ورياض الأطفال، دار الفكر، عمان، ط1، 2003، ص24.

يظهر تاريخ الدراسات اللّغوية أن "دراسة النظام الإشاري عُرفت منذ ظهور الحضارات القديمة، وتطورت بتطور الأنظمة اللّغوية والتنوع الثقافي، واختلفت أشكالها باختلاف النظرة الخاصة لدارسي كل لغة.

وقد فطن اللّغويون والمناطقة العرب الى الإشارة ودرسوها، وتُعَدُّ جهود (الجاحظ) المتوفي سنة (255هـ: 169م) من أقدم ما وصل إلينا في ذلك، حيث درس في كتابه (البيان والتبيين) مفهوم البيان بمعناه الواسع، ويشمل كل وسائل التعريف بمقصود الانسان وأغراضه، وجعل (الإشارة) و(اللفظ) طريقتين من طرق الدلالة وقرر أنهما لا ينفصلان انفصالًا كاملًا بل هما شريكان، إذ هي تدعمه وتترجم عنه"[1].

"وظهرت -حديثا- في الغرب مدارس توفرت على بحث ظاهرة الإشارة في اللّغات وتحديد أنواعها، من ذلك تقسيم (بيرس) للإشارات إلى أنواع، أهمها عنده ثلاثة:

أ- الرمز: مثاله (أ) الدال على الحرف المعروف.

ب-الأيقونة أو (الصورة) أو (الشكل): مثاله رسم حلقة بالإبهام والسبابة للدلالة على الدائرة.

ج-القرينة: مثل لوح خشبي عليه ثقب بفعل طلقة نارية، فهذا يدل على إطلاقها.

- وحدد ديسوسير عناصر للإشارة الثلاثة وهي:

أ. الدال – ب. المدلول – ج. الفحوى أو المؤدى.

وسمى العلاقة بين الدال والمدلول باسم (الدلالة) ويعبر عما سبق بمثلث الدلالة التالي:

أ. الدال – ب. الفحوى، ج. المدلول.

أج، أي العلاقة بين أ، ج: الدلالة.

[1] علاء الدين البخاري، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص80.

وقد قسمت الإشارة عدة تقسيمات أخرى، منها تقسيمها إلى شارة مسموعة، تسمى اللّغة المصاحبة أو الموازية وإشارة مرئية، ويدرسها علم الإشارة المرئية.

وتقسيمها إلى الإشارة المتعلمة كالكلمات، وغريزية كالبكاء والابتسامة"[1].

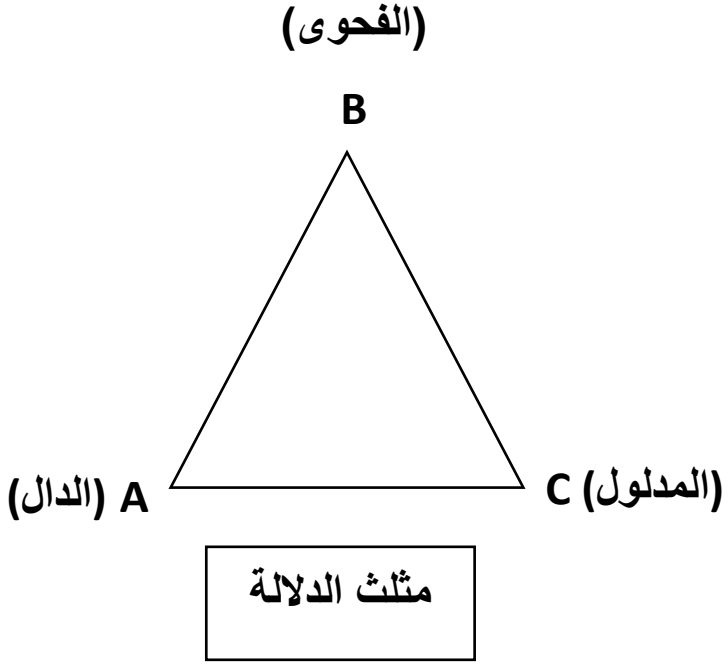

فالنظام الإشاري هو نظام لغوي اصطلاحي يعتمد على رموز يدوية وتعابير الوجه وحركات الجسم لإيصال المعلومات للآخرين، والتعبير عن المفاهيم والأفكار، وبما أن الأطفال لغتهم الأم هي العامية فيصعب إدراج اللّغة العربية بصفة مباشرة في الحضانة لذلك سنلجأ إلى تطبيق النظام الإشاري كي تسهل عملية الفهم والتواصل.

أمثلة:

- اجلس في مكانك: تشير المعلمة إل المكان المقصود كي يفهم الطفل.
- سأغلق الباب: تذهب المعلمة لغلق الباب.
- اصعد إلى السبورة: تسير المعلمة إل الطفل ثم إلى السبورة.

[1] دائرة سفير للمعارف الإسلامية (موسوعة حرف الألف)، دار شركة السفير، ط1، ص30.

ثانيا- تقنية القبعات الست:

أ- معنى الألوان:

القبعة البيضاء: وترمز إلى التفكير المحايد والموضوعي.

القبعة الحمراء: التفكير المتعلق بالناحية الانفعالية أو العاطفية.

القبعة السوداء: التفكير السلبي والنتائج السلبية.

القبعة الصفراء: التفكير المتفائل والايجابي.

القبعة الخضراء: التفكير المتعلق بالإبداع وبناء الأفكار الجديدة.

القبعة الزرقاء: بناء نظام لعملية التفكير.

ب-تطبيق تقنية القبعات الست:

الأحمر: يشعر الطفل بالخوف والرهبة عند قدومه إلى الحضانة بسبب الجدران والألوان الدَّاكنة الموجودة فيها والتنظيم المعتمد في قاعات التدريس.

الأسود: تصميم بعض الحضانات الأخرى قديم كأنه مدرسة عادية لا تلبي رغبة الطفل في الحضور إلى الحضانة مثال:

- استعمال ألوان فيها نوع من الخوف والرهبة والنفور والشعور بالملل وعدم الرغبة في القدوم إلى الحضانة.
- شكل الطاولات التي يشبه طاولات المدرسة.
- خلو الجدران أحيانا من الرسومات التي تجعل الطفل يحب حضانته.

الأخضر: اختيار ألوان مشرقة ومبهجة للأطفال داخل غرفة التدريس والابتعاد عن الصور الكرتونية في هذه القاعة لعدم تشويش ذهن الطفل واستبدالها بصور هادفة مميزة تدعم العملية التعلمية.

- الغناء بما فيه أناشيد دينية تربوية بالفصحى.
- استعمال طاولات بأشكال مختلفة وألوان زاهية تجذب انتباه الطفل كطاولة كبيرة مستديرة

الأصفر: هذا التنظيم العصري يصنع جوا بهيجًا وممتعًا يساهم بشكل كبير في راحة الطفل.

الأبيض: سنعتمد على هذا التنظيم لكن بطريقة متوازنة لعدم تشويش تركيز الطفل، ولكي يتلقى أكبر قدر من المعلومات المفيدة باللّغة العربية الفصيحة.

الأحمر: يخاف الطفل من معاملة المعلمة خاصة إذا كانت عصبية وليس لها خبرة في كيفية التواصل مع الطفل مما يؤدي الى نفور الطفل وعدم ارتياحه.

الأسود: تعتمد بعض الحضانات على الطريقة الجدية والصارمة للسيطرة على الوضع مما يؤدي إلى ملل الطفل وكرهه للمعلمة والحضانة معا.

الأبيض: يجب على المعلمة ألا تبالغ في الجدية والصرامة من جهة ومن جهة أخرى ألا تكون لطيفة إلى الحد الذي يجعل الطفل يتمادى في أفعاله معها.

الأخضر: سنعتمد على الطريقة الانغماسية في التدريس والتي تختلف عن الطريقة الكلاسيكية، حيث تتمثل في تعليم الطفل من خلال محاكاة الواقع.

أمثلة:

- تعلم أسماء الخضر والفواكه والألوان أثناء الطبخ:

مثال: هذا ليمون أصفر

هذا تفاح أحمر

هذا جزر برتقالي

- تعلم الحركات والأرقام وأعضاء الجسم والاتجاهات أثناء الرياضة.

مثال: نحرك الرأس ثلاث مرات (واحد – اثنان – ثلاثة).

نحرك اليد ثلاث مرات (واحد – اثنان – ثلاثة).

نتقدم للأمام خمس خطوات ثم نرجع إلى الوراء خمس خطوات.

نحرك الرأس يمينًا ثم يسارًا.

الأصفر: هذه الطريقة الانغماسية ستجعل الطفل يتعلم بطريقة مرحة ومسلية.

الأبيض: سيتم تخصيص وقت محدد لهذه النشاطات لراحة الأطفال من جهة ولعدم إهمال العملية التعلمية من جهة أخرى.

الأحمر: نظرا لانشغال الاولياء وعدم رغبتهم لأخذ أطفالهم إلى أماكن الترفيه نرى الكثير الأطفال بحاجة إلى الخروج من الجو الروتيني إلى جوّ يسوده المتعة والمرح.

الأسود: تعتمد الحضانات الأخرى نظام التدريس الداخلي وترفض فكرة الخروج أما بعض الحضانات الأخرى تأخذ الأطفال إلى مختلف أماكن الاستجمام للتسلية فقط.

الأخضر: ستسعى حضانتنا من خلال الرحلات الاستكشافية إلى ضرب عصفورين بحجر واحد وهم التسلية والتركيز على تعلم اللّغة.

مثال: الذهاب إلى الحديقة ومعرفة كيفية غرس النبتة وأسماء مختلف النباتات.

3- وصف النموذج الأولي (دروس نموذجية من إنجاز الفريق):

قمنا بتجربة بسيطة مع أطفال روضة قسوم لرواد المستقبل والتي كانت الفرصة لصاحبة القبعة البيضاء العمل فيها لمدة ثلاث سنوات فكانت التجربة كالآتي:

في الفترة الصباحية تم استقبال الأطفال بالتحية (السلام عليكم) ثم ترديد دعاء الصباح أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله ولا إله الا الله، ثم ترديد سوره الفاتحة.

بعدها تم الانتقال إلى حصة الرسم حيث قامت المعلمة بتعليم الأطفال كيفية الرسم والتلوين.

بعدها توجهنا إلى المطبخ لصنع عصير الليمون وكان الهدف هو:

- التعرف على الألوان وأسماء الفواكه مثال لون الليمون أصفر، لون التفاح أحمر.
- التعرف على الأذواق (مالح، حلو، حامض، حار...).
- التعرف على الأواني (كأس، صحن، سكين، ملعقة...).

وكذا الأدوات الخطيرة التي يجب الابتعاد عنها مثل السكين.

أما في حصة الرياضة فكان الهدف منها هو تعلم أعضاء الجسم (رأس، ذراع، يد، قدم، رجل...)

تعلم الأرقام من خلال تحريك كل عضو خمس مرات (واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة).

تعلم الاتجاهات (يمين، يسار، إلى الأمام، إلى الوراء...).

ختمنا يومنا بحصة قراءة قصة للأطفال كان الهدف منها معرفة الصفات الجيدة مثل (الطيبة والتواضع) والصفات السيئة مثل (الغرور التكبر والسخرية)، بالإضافة إلى التعرف على السرعة والبطء.

وفي الأخير نام الأطفال.

إطار نموذج الأعمال: اسم المشروع: مؤسسة التعلّم الانغماسي للأطفال

فئات الزبائن	علاقات الزبائن	القيمة المعروضة	الأنشطة الرئيسية	الشركاء الأساسيون
- الأولياء الموظفين. - اقتراح وضع اتفاقيات مع الضمان الاجتماعي للأجراء وغير الأجراء وصندوق الضمان العسكري.	- المعاملة الجيدة مع الطفل. - التواصل الدائم مع الأولياء من خلال التصوير المستمر لكلّ الأنشطة (صور مقاطع فيديو). تخصيص يوم استقبال الأولياء بقصد مشاركة أبنائهم. -قياس مدى رضا الزبائن (استبيان في الموقع الإلكتروني).	- تعليم اللّغة العربية الفصيحة بطريقة انغماسية.	- تعليم اللغة العربية بالاعتماد على برامج هادفة: لعب ومسرح وطبخ ورسم ورياضة والتدريب على النطق السليم وحسن الحوار. - تعليم الآداب والقيم الإسلامية. الأنشطة الثانوية: - رحلات وخرجات استكشافية استطلاعية. - الاحتفالات الدينية الوطنية وبعض الاحتفالات العالمية.	- أخصائي نفساني. - أرطفوني. - مهرج. - موّرد المواد الغذائية. - موّرد شركة معتمدة توفر حافلة بسائقها وفق اتفاقية مبرمة بيننا.

	القنوات			
			الموارد الرئيسية: **موارد بشرية:** - معلمات. - مربيات. - سكرتيرة. - منظفة. - حارس. - مختصة في الطبخ. **موارد مالية:** تكاليف التجهيزات منها الخاصة بالتأثيث. **موارد مادية:** تتعلق بالتجهيزات اللازمة للتأثيث والألعاب والأجهزة الكهرو مترلية والأجهزة الكهربائية تكاليف الموارد الغذائية والمدرسية. **موارد مادية:** التأثيث – الأجهزة الكهرو مترلية، الأجهزة	

			الإلكترونية، الألعاب، الموارد الغذائية، الأدوات المدرسية، توفير مبنى مناسب يستوفي الشروط الملائمة.	
تدفق الإيرادات.			**هيكلة التكاليف**	
- الدفع الشهري من طرف الأولياء. الدفع عن طريق إبرام عقود مع صندوق الضمان الاجتماعي للأجراء وغير الأجراء والصندوق العسكري.			- تكلفة كراء المبنى. - تكلفة أجور الموظفين: المعلمات، السكرتيرة، المربية، المنظفة، الحارس. - تكلفة التأثيث: كراسي، طاولات، سبورات، مكاتب خاصة بـــ (المديرة - السكرتيرة). الأجهزة الكهرو منزلية: فرن – ثلاجة – تلفاز- مذياع. - الأجهزة الإلكترونية: حاسوب، طابعة، كاميرات مراقبة. - الأدوات المدرسية. - مواد التنظيف. - مواد أخرى إن تطلبت الحاجة. - سعر التجهيزات. - مصاريف التأمينات. - مصاريف الألعاب: ألعاب تربوية – ألعاب رياضية – ألعاب مسرحية (الدمى، الأزياء التنكرية، أقنعة)– ألعاب تعليمية- مطبخ.	

خاتمة:

الحمد لله الذي أعاننا على الابتداء ويسّر لنا الختام والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه الكرام وبعد، وصلنا لنهاية هذا البحث الذي توصلنا من خلاله لمجموعة من النتائج أهمها:

- يمر النمو اللغوي عند الطفل بمراحل متسلسلة متمثلة في المرحلة ما قبل اللّسانية التي تتضمن الصراخ والمناغاة والتقليد، أما المرحلة اللّسانية فتتضمن مرحلة الكلمة الواحدة ثم مرحلة الكلمتين ثم مرحلة الجملة الكاملة.
- لغة الطفل لغة إبداعية وليست مجرد تقليد رديء للغة الكبار؛ إنها شيء متميز، وللأطفال جهود فعّالة ونشيطة لتعلم مهاراتها.
- تعدّ اللّغة منظومة متكاملة تنطوي تحتها أربع مهارات هي: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة.
- الاستماع هو أولى المهارات اللّغوية، حيث يمثل مفتاح بقية المهارات، لأن اللّغة سماع قبل كل شيء، والسمع أبو الملكات.
- يتم اكتساب مهارة الاستماع عند الطفل بفضل الخطابات السّمعيّة / السمعية البصرية من مثل الإذاعة والتلفزيون والقصص والمدارس القرآنية.
- مهارة الكلام هي ثاني مهارة بعد الاستماع، فالطفل يشرع أولًا بالاستماع، ثم يحاكي ما يسمع بالكلام، ويعد الكلام الإنجاز الفعلي للّغة.
- إنّ اللّعب الإيهامي والمسرح يساعدان على اكتساب الكلام.
- تهدف القراءة إلى تنمية القدرة اللّفظية والفكرية والمهارات الضرورية لاستعمالها، وذلك لتحقيق غذاء متكامل للفنون اللّغوية الأخرى.
- تأتي مهارة الكتابة متأخرة بحسب ترتيبها بين بقية المهارات، وهي ذات شقين أحدهما آلي والآخر عقلي.
- يتم تنمية مهارة الكتابة بطريقتين: الطريقة التحليلية والطريقة التركيبية.

- إنّ الانغماس هو أسلوب تدريسي لتنمية المهارات اللّغوية لدى الدّارسين، فمن أراد تعلم اللّغة لابدّ أن يعيشها.
- للانغماس دور كبير في تعليم اللّغة وفي الارتقاء بالمهارات اللّغوية لدى الأطفال خاصة.
- يعد الانغماس من أهم الإستراتيجيات التي تمكن المتعلم من ممارسة اللّغة ممارسة حقيقية وأعظم شيء أثبته العلماء هو أنّ تطور الملكة اللّغوية يتم في بيئتها اللّغوية، فلا يسمع الطفل إلا اللّغة التي هو بصدد تعلمها، ولابدّ أن يعيشها وحدها، وأن ينغمس في بحر أصواتها لمدة كافية.

ولتحقيق هذه النتائج على أرض الواقع سعى فريقنا إلى تجسيد هذه الأفكار في شكل مشروع تخرج: مؤسسة ناشئة (في إطار القرار الوزاري 1275)، وقد حدّدنا مجموعة من الأهداف نلخّصها فيما هو آتٍ:

- رعاية الأطفال اجتماعيّا وتنمية مواهبهم وقدراتهم الفكرية والنفسية والصحية، وتهيئتهم للتأقلم مع المحيط الدراسي مسبقا، وذلك في مرحلة ما قبل التّمدرس.
- إمكانية حل المشاكل التي تواجه التلاميذ حين التحاقهم بالمدرسة الابتدائية، خاصّة أنّ المستوى اللساني الذي يعتمده الطفل في هذه المرحلة هو المستوى العامّي في حين أنّ التلقين يكون بالمستوى القياسي.
- نشر الوعي بين أسر الأطفال لتنشئتهم نشأة سليمة.
- تدريب الطفل على الانفصال الإيجابي عن الأم والمترل بتهيئة محيط انغماسي سليم مفعم بالأمان والراحة والمُتعة والنّشاط، بغرض التّعلُّم العفوي.
- الوفاء بحاجات الطفولة، وتهذيب الطّفل بدون إرهاقه أو توبيخه أو تكليفيه بأعمال لا تناسب عمره.
- حماية الطفل من الأخطار الخارجية، فعوض أن يقضي وقته في الشّارع أو في البيت؛ تُوفّر له مؤسستنا نشاطات انغماسيّة تُساهم في توعيته ليُواجه العالم الخارجي.
- الرفق في معاملة الأطفال وتوجيههم لبناء شخصيّات سويّة لأشخاص صالحين مستقبلا.

- المساهمة في بناء جيل عربي مبدع محب للعلم والمعرفة ومتمكّن من لغته العربية نطقا وقراءة وكتابة.
- خلق علاقة محبة وطيدة بين الجيل الناشئ ولغته العربية.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد تمكنا من توضيح فكرتنا وعرض كل ما يدور حول الموضوع بمنهجية صحيحة وألا يكون هناك أي إهمال أو تقصير في أي جانب.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا- القرآن الكريم.

ثانيا- المعاجم:

1. معجم ابن فارس، مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، د ت، مادة (غمس)، ج 4.
2. معجم ابن منظور، لسان العرب، طبعة مراجعة ومصححة من طرف نخبة من الاساتذة المتخصصين، دار الحديث، القاهرة، 2003، مادة ق-ر-أ.
3. معجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، القاهرة، قام بإخراجه أحمد حسن الزيان، ومحمد علي النجار وآخرون، د ط، د ت، مادة (غمس).

ثالثا- الكتب:

1. أبو الروس عادل، دور الانغماس اللغوي في تعليم العربية للناطقين بغيرها، المؤتمر الدولي في الدراسات العربية والحضارة الاسلامية، ماليزيا.
2. أحمد نجيب، أدب الأطفال (علم وفن)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 2000.
3. أيمن بن أحمد ذو الغنى، سبيلنا إلى نهضة علمية وتعليمية راقية، مقال مأخوذ من الانترنيت 9 ماي 2010.
4. إيناس عمر محمد أبو ختلة، اختبار الاستعداد المدرسي لطفل الحضانة والروضة، دار صفاء، عمان، ط1، 2005.
5. حسن شحاتة، تعليم اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المصرية، ط4، 2000.
6. خالد أبو عشمة، الانغماس اللغوي في تعليم العربية للناطقين بغيرها.
7. رابح بومعزة، التراكيب النحوية العربية (صورها وأساليب تعليمها)، دار السلان، ط1، 2015.

8. رانية بن عربية، نصيرة شوال، مدخل إلى الأرطوفونيا (علم اضطرابات اللّغة والتواصل)، دارألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، ط1.
9. رشدي أحمد طعيمة، المفاهيم اللّغوية عند الأطفال، دارالمسيرة، عمان، ط1، 2007.
10. رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللّغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها).
11. زين كامل الخويسكي، المهارات اللّغوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.
12. سحر سليمان عيسى، مهارات تدريس اللّغة العربية، دار البداية، ط1، 2013.
13. صالح النصيرات، باسم البديرات، المهارات اللّغوية للاتصال الإنساني، دار الشروق، عمان، ط1، 2014.
14. طارق جمال الدين عطية، محمد السيد حلاوة، مدخل إلى مسرح الطفل، مؤسسة طيبة، القاهرة، د ط، 2004.
15. طارق عبد المجيد البدري، إدارة دور الحضانة ورياض الأطفال، دار الفكر، عمان، ط1، 2003.
16. عاشور قاسم راتب، فنون اللّغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، دار عالم الكتب الحديث، 2009.
17. عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، د ط، 2012.
18. عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والتطبيق، دار الفكر، عمان، ط1، 2000.
19. عبد الله الدنان، نظرية تعلم اللّغة العربية بالفطرة والممارسة وتطبيقها وانتشارها، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2014.

20. عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللّغة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011.

21. عبد المطلب عبد الرزاق حمدان، الحضانة واثرها في تنمية سلوك الأطفال، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، د ط، 2008.

22. عزة الملط، نظرية العرض المسرحي، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2018.

23. علاء الدين البخاري، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة.

24. فهيم، مهارات التفكير في مراحل التعليم العام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1.

25. فيصل حسين، المرشد الفني لتدريس اللّغة العربية، مكتبة دار الثقافة، عمان، 1998.

26. كامل عبد السلام الطراونة، المهارات الفنية في الكتابة والقراءة والمحادثة، دار اسامة، عمان، ط1، 2013.

27. كريمان بدير، إميلي صادق، تنمية المهارات اللّغوية للطفل، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000.

28. محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال (فن وطفولة)، دار الفكر، عمان، ط1، 2014.

29. محمد فرحان القضاة، محمد عوض الترتوري، تنمية مهارات اللغة، دار الحامد، عمان، الاردن، ط1، 2006.

30. محمد فوزي، اللّغة (خصائصها، مشكلاتها...)، دار البارودي العلمية، عمان، 2010.

31. ميلودي حسينة، مجلة حقول صرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة البويرة، العدد 1، 2020.

32. هدى محمود الناشف، تنمية المهارات اللّغوية لأطفال ما قبل المدرسة، دار الفكر، عمان، ط1، 2007.

33. وليد رفيق العياصرة، التفكير واللّغة، دار أسامة، الأردن، ط1، 2011.

الفهرس:

الموضوعات	الصفحة
الإهداءات	
مقدمة	أ
المدخل	1
الفصل الأول: اكتساب مهارتي الاستماع والكلام عند الطفل في الحضانة.	3
المبحث الأول: لغة الطفل والحضانة.	4
أولا: سمات لغة الطفل.	4
ثانيا: مراحل التطور اللّغوي عند الطفل.	6
ثالثا: الحضانة ودورها عند الطفل.	12
المبحث الثاني: مهارة الاستماع.	16
أولا: تعريفها وأهميتها.	16
ثانيا: اكتساب الاستماع عند الطفل والحضانة.	18
1- الإذاعة والتلفزيون.	18
2- القصص.	20
3- المدارس القرآنية.	21
المبحث الثالث: مهارة الكلام.	23
أولا: تعريفها وأهميتها.	23
ثانيا: اكتساب الكلام عند الطفل في الحضانة.	24
1- اللّعب الإيهامي.	25
2- المسرح.	26
الفصل الثاني: اكتساب مهارتي القراءة والكتابة عند الطفل في الحضانة.	29
المبحث الأول: مهارة القراءة.	30
أولا: ماهيتها وأهدافها.	30

ثانيا: اكتساب القراءة عند الطفل في الحضانة.	32
1- طرق وعوامل استعداد الطفل للقراءة.	32
2- برامج التهيئة للقراءة.	35
3- تطبيقات لتعلم القراءة.	37
المبحث الثاني: مهارة الكتابة.	38
أولا: ماهيتها ومهاراتها.	38
ثانيا: اكتساب الكتابة عند الطفل في الحضانة.	41
1- طرق تنمية مهارات الكتابة.	41
2- تطبيقات عملية حسية لتعليم الطفل الكتابة.	42
الفصل الثالث: تصور مؤسسة التعلّم الانغماسي للأطفال.	45
المبحث الأول: ماهية الانغماس اللّغوي ودوره.	46
أولا: التعريف اللّغوي.	46
ثانيا: التعريف الإصلاحي.	46
ثالثا: دور الانغماس اللّغوي في تعليم اللّغة العربية لأطفال الحضانة.	47
المبحث الثاني: نماذج عربية وأجنبية لحضانات انغماسية.	49
أولا: عربية.	49
ثانيا: أجنبية.	50
المبحث الثالث: التخطيط لمؤسّسة التعلّم الانغماسي للأطفال.	52
أولا: مخطط توضيحي لمؤسّسة التعلّم الانغماسي للأطفال.	53
ثانيا: جدول البرنامج اليومي.	53
ثالثا: الهيئة العاملة اللازمة.	54
المبحث الرابع: النظام الإشاري والقبعات الست.	54
أولا: استثمار النظام الإشاري في العملية التعلمية.	54
ثانيا: تطبيق تقنية القبعات الست.	57
ثالثا: وصف النموذج الأولي (دروس نموذجية من إنجاز الفريق).	59

إطار نموذج الأعمال.	61
الخاتمة	64
قائمة المصادر والمراجع	66
الفهرس	68

الملخص بالعربية والفرنسية والإنجليزية

الملخص:

تضمنت المذكرة موضوع اكتساب اللّغة والمهارات اللّغوية لطفل ما قبل المدرسة بالاعتماد على استراتيجية الانغماس التي تعدّ من أنجع الأساليب التعليميّة التعلّمية مثلما تصفه الدراسات الحديثة والتي تراه وسيلة فعّالة تساعد المتعلمين على إتقان اللّغة واكتسابها في فترة وجيزة.

يعتمد الانغماس على وضع الطفل في وسط يحاكي الواقع ليتعلم بدون شعور منه مع استعمال الفصحى، ومنه التخلي عن قاعة الدرس الاعتيادية وتعويضها بفضاءات مصغرة (مطبخ، مسرح، ملعب، قاعة رياضة...) فالمعلم سيختفي وراء ثوب المرافق، وهذا كفيل بإخفاء العملية التعلمية خلف ستار التعلّم الانغماسي، فمن أراد أن يتعلم اللّغة لابدّ أن يعيشها، وهذه العملية ستساعد على اكتساب وتنمية المهارات اللّغوية المتمثلة في الاستماع والكلام، القراءة والكتابة.

وبذلك يصبح الطفل متمكنا من اللّغة ومهاراتها ويكون جاهزًا للولوج إلى المدرسة.

Résumé:

Le thème de cet mémoire est comment acquérir la langue et ses compétences pour les enfants d'âge préscolaire, selon la stratégie d'immersion linguistique, ce qui est considère comme d'une des méthodes éducative les plus efficaces, et c'est ce que des études récentes ont mentionné, parce qu'il aide les apprenants à maitriser la langue et à l'acquérir en peu de temps.

L'immersion consiste à placer l'enfant dans un milieu que ressemble à la réalité afin d'apprendre sans le ressentir, avec d'utilisation de la langue arabe appropriée, et abandonner la salle de classe habituelle et la remplacer par de petits espaces (Cuisine, théâtre, air de jeux, gymnase ...) le professeur se cachera d'arrière la blouse utilitaire, celui qui veut apprendre la langue doit la vivre, cette méthode permet d'acquérir représentées dans : écouter, parler, lire, écrire.

Ainsi, l'enfant deviendra compétent dans la langue et ses compétences, et sera à entrer à l'école.

Summary:

The theme of this dissertation is how to acquire language and its skills for preschool children, according to the language immersion strategy, which is considered to be one of the most effective educational methods, and this is what studies mentioned, because it helps learners master the language and acquire it in a short time.

Immersion consists of placing the child in an environment that resembles reality in order to learn without feeling it, with the use of the appropriate Arabic language, and abandoning the usual classroom and replacing it with small spaces (Kitchen, theater, playground, gymnasium…) the teacher will hide behind the utilitarian blouse, whoever wants to learn the language must live it, this method allows to acquire represented in: listening, speaking, reading, writing.

Thus, the child will become proficient in the language and its skills, and will be able to enter school.

الكلمات المفتاحية باللغة العربية:

اللّغة – التطور اللّغوي – اللّغة العربية الفصيحة – الطفل – الاكتساب – مؤسسة – مؤسسة انغماسية – التعلم الانغماسي – الانغماس اللغوي – المهارات اللّغوية – الاستماع – الكلام – القراءة – الكتابة.

Les mots clés en Français:

Langue – développement linguistique – arabe classique – enfants – acquisition – entreprise – établissement d'immersion – apprentissage immersif – immersion linguistique – compétences linguistique – écoute – parler – la lecture – l'écriture.

Words available in English:

Language - linguistic development - classical Arabic – child – acquisition – institution – immersion institution - immersive learning - language immersion - language skills - speaking listening – reading – writing.